السنة الثانية
www.enab-baladi.com
enabbaladi@gmail.com

3

73

عنب بلدي

من كرْم الثورة

enab baladi

جريدة أسبوعية
تصدر من داريا

سياسية - ثقافية - توعوية - منوعة

العدد الثالث والسبعون - الأحد 14 تموز (يوليو) 2013

مشكلات

تواجه الأم مع أطفالها في ظل غياب زوجها

«دولة العراق والشام الإسلامية» تقتل قائدًا في الجيش الحر
وقوات الأسد تطبق حصارها وتدك حمص بمعدل 1000 قذيفة يوميًا

سلاحك هو أخلاقك، قبل أن يكون أدة كفاحك - تلبيسة، حمص / عدسة شاب حمصي

ثلاثة شهداء في داريا واستمرار الاشتباكات والحصار مع دخول شهر رمضان

المعارضة لن نذهب إلى جنيف2 مالم يصبح موقفنا قويًا على الأرض

التجار يرفعون الأسعار مع قدوم رمضان والمواطن هو الخاسر الأكبر

«سأدخل الجنة بعرجتي هذه» الشهيد خالد العبار (أبو زيد)

ثلاثة شهداء في داريا الأسبوع المنصرم
واستمرار الاشتباكات وحصار المدينة مع دخول شهر رمضان

سقط الأسبوع المنصرم ثلاثة شهداء من أبناء مدينة داريا أثناء اشتباكات مع قوات الأسد وعناصر حزب الله التي تحاول السيطرة على المدينة، واستعادتها من الجيش الحر لليوم الثاني والأربعين بعد المئتين، فيما استطاع الحر التصدي لمحاولة تسلل يوم الجمعة 12 تموز قتل فيها ستة عناصر من قوات الأسد.

وشهدت المدينة تحليقًا للطيران الحربي وقصفًا مدفعيًا وصاروخيًا من الثكنات والحواجز العسكرية المجاورة،

ودارت اشتباكات بين أفراد الجيش الحر وقوات الأسد مدعومة بعناصر من تنظيم حزب الله اللبناني في الجبهة الشرقية من المدينة (طريق المعامل والكورنيش القديم)، وعلى الجبهة الغربية (طريق الفصول)، كما شهد محيط مقام سكينة وساحة الحرية بالقرب من مؤسسة الكهرباء اشتباكات كان أعنفها يوم الجمعة 5 تموز،

إذ تمكن أفراد الجيش الحر من التصدي لمحاولة تسلل عناصر قوات الأسد و قتل ستة عناصر وإصابة ضابط بالرأس وإيقاع عدد من الجرحى، بينما ساد باقي الجبهات هدوء نسبي تخلله عمليات قنص متبادلة بين الطرفين، في حين استهدف أفراد الجيش الحر مواقع النظام بقذائف B10 و RBG وقنابل محلية الصنع.

من جهة أخرى استقبل المشفى الميداني في المدنية خلال الأسبوع 20 إصابة، استشهد ثلاثة منهم، إذ أجريت عمليتان جراحيتان لحالتين خطرتين، لم تنجحا لخطورة الإصابة، كما استقبل المشفى أمس السبت إصابة بالرأس لأحد أفراد الجيش الحر أدت إلى استشهاده؛ واستقبل إصابة خطيرة أخرى برصاص قناص بالرقبة سببت شللًا كاملًا للمصاب.

كما أجرى الأطباء في المشفى الميداني عملية عظمية (تركيب سيخ كونشر) لكسر في الفخذ لمصاب بشظايا الصواريخ، والعديد من العمليات الباردة وعمليات الزائدة الدودية وعملية ولادة قيصرية.

يذكر أن من تبقى في المدينة من المدنيين يعانون نقصًا شديدًا في مقومات الحياة الأساسية، كما تنعدم تقريبًا المواد التموينية، ما اضطرهم للاعتماد على ما تنتجه الأرض من محصول، مستقبلين بذلك شهر رمضان.

شهيد تحت التعذيب

تسلم ذوو المعتقل حسن قفاعة (أبو فادي) جثمانه يوم الأربعاء 10 تموز 2013 بعد حوالي خمسة أشهر من اعتقاله.

حيث فُقد أبو فادي بتاريخ 11 شباط 2013 على طريق المعضمية، ثم تبين أنه اعتقل من حاجز الأربعين بحسب المجلس المحلي للمدينة. وقد تبين أنه نقل إلى سجن عدرا المركزي لفترة ليسلم جثمانه إلى أهله مؤخرًا وليدفن في ريف دمشق بعيدًا عن بلدته.

أبو فادي أب لخمسة أولاد ويبلغ من العمر 45 عامًا، وكان يعمل نجار موبيليا.

يذكر أن هذه الحالات قد زادت منذ بدء الحملة العسكرية على المدينة قبل ثمانية أشهر، ليبلغ عدد الشهداء الذين قتلوا تعذيبًا في سجون الأسد منذ بداية الثورة إلى 38 شهيدًا.

المكتب الإغاثي يمارس مهمته في شهر رمضان على الرغم من استمرار الحصار

قام المكتب الإغاثي التابع للمجلس المحلي لمدينة داريا وبمناسبة قدوم شهر رمضان بتوزيع سلل غذائية لكافة المدنيين والعاملين في مختلف الأعمال الخدمية والإعلامية والطبية والأعمال العسكرية داخل مدينة داريا .

حيث تم توزيع 750 وجبة غذائية للمدنيين، كما تم توزيع 800 وجبة غذائية لأفراد الجيش الحر.

في حين تكفل المكتب الإغاثي بتقديم الخبز اليومي لجميع العاملين في المدينة، كما صرح بأنه سوف يعاود توزيع سلل غذائية في 15 رمضان الجاري.

ويحاول المكتب الإغاثي منذ بداية الحملة العسكرية على المدينة منذ ثمانية أشهر جاهدًا تأمين الأساسيات من الأطعمة لمن تبقى من المدنيين ومقاتلي الجيش الحر المرابطين على الجبهات، ومع اشتداد الحصار وإغلاق مداخل ومخارج المدينة اتبع المكتب سياسة الادخار في المواد التموينية وذلك استعدادًا لقدوم شهر رمضان.

في حين يواجه المكتب صعوبات إضافية تعيق عمله وحركته تتمثل بصعوبة التنقلات، وقصف مستودع للإغاثة، وتضرر سيارة نقل السلل الغذائية أثناء عملها.

والجدير بالذكر أن المكتب الإغاثي فقد العديد من العاملين فيه، كالشهداء أحمد شحادة، وخالد شعيب وأبو محمد قصاب، اسماعيل فتاش، كما أصيب 11 شخصًا من عمال المكتب أثناء تأديتهم لعملهم.

شهداء الحملة العسكرية خلال الأسبوع الفائت

- الأحد 7 تموز 2013
839 أنس الزعاويط
- الثلاثاء 9 تموز 2013
840 خالد العبار
- الأربعاء 10 تموز 2013
841 حسن قفاعة
(استلم جثمانه بهذا التاريخ)
- السبت 13 تموز 2013
842 عدنان شماشان

المعارضة لن نذهب إلى جنيف 2 مالم يصبح موقفنا قويًا على الأرض

وقيادة قطرية جديدة لحزب البعث بقيادة الأسد

الجربا: عندما نقرر الذهاب الى جنيف يجب أن يكون ميزان الثورة قويًا جدًا

رفض الائتلاف الوطني السوري على لسان رئيسه الجديد الذهاب إلى مؤتمر «جنيف 2» مالم يكن المقاتلون «أقوياء على الأرض»، في إشارة إلى أسلحة ستصل إلى سوريا قريبًا، فيما أسفرت اجتماعات «القيادة القطرية لحزب البعث» عن تغيير جذري مع بقاء الأسد «أمينًا قطريًا»، وسط تصريحات منه تنتقد مسؤولي الحزب بمن فيهم نائبه فاروق الشرع.

وصرح أحمد الجربا بعد انتخابه رئيسًا جديدًا للائتلاف بأن المؤتمر الدولي لحل المسألة السورية «رُحّل ولا نعلم متى يعقد، وسنقرر وفق الظروف وقت انعقاده»، مشيرًا إلى إمكانية الذهاب إلى مؤتمر برعاية روسية أمريكية إذا رجحت كفة المعارضة على الأرض، وقال «عندما نقرر الذهاب الى جنيف يجب أن يكون ميزان الثورة قويًا جدًا»، مؤكدًا أن الائتلاف سيعمل «بلا كلل أو ملل، للوصول بالثورة السورية إلى نصر مشرف وقريب».

وأجاب الجربا في سؤال لرويترز بعد زيارته لإدلب يوم الثلاثاء 9 تموز التقى فيها قادة للجيش الحر، عمّا إذا كانت الصواريخ -التي تحدّ من تفوق قوات الأسد- ستصل إلى المعارضة بالقول: «نحن ندفع في هذا الاتجاه... أعتقد أن الوضع أفضل من ذي قبل، وأن هذه الأسلحة ستصل إلى سوريا قريبًا»، معتقدًا أنه «في الأشهر الثلاثة المقبلة، سيتغير ميزان القوى على الارض».

من جانبه أكد اللواء سليم إدريس رئيس هيئة أركان الجيش الحر في مقابلة مع قناة «العربية الحدث»، أن المعارضة حصلت مؤخرًا على سلاح نوعي، استطاعت باستخدامه تدمير «أكثر من 90 دبابة» لقوات الأسد، لكنه لم يكشف نوعية هذه الأسلحة ومصدرها، بل أعرب عن أمله في الحصول على كميات أكبر من هذه الأسلحة، مشيرًا إلى أن الحر لم يتلق أي سلاح من أمريكا أو أوروبا حتى الآن، لكن «لدى المقاتلين السوريين ما يدافعون به عن مواقعهم حتى اللحظة».

كما أكد إدريس أن عملية تزويد المقاتلين بالأسلحة تجري الآن من خلال خطط يشرف على تنفيذها قادة الجبهات، لكن سيطرة قوات الأسد على العديد من الطرقات «تؤخر عمليات الإمداد».

تحركات المعارضة قابلها تغيير جذري في «القيادة القطرية لحزب البعث»، باستثناء الأسد الذي وجه انتقاده للقيادة القديمة مع تنويه بدور إيران وحزب الله.

وضم اجتماع الحزب الذي عقد يوم الاثنين 8 تموز الجاري، نحو 300 شخصية بينهم أعضاء اللجنة المركزية الـ90، وأمناء الفروع في المحافظات السورية، وأسفر عن تغيير جميع أعضاء القيادة القطرية الـ 14وأبرزهم نائب الأسد فاروق الشرع الذي يغيب عن الإعلام لفترات طويلة منذ بداية الثورة السورية في آذار 2011.

وانتقد الأسد أداء مسؤولي حزب البعث السابقين بمن فيهم نائبه الشرع في لقاء نشرته صحيفة البعث يوم الخميس، معتبرًا أنه أقال القيادة القديمة للحزب «بسبب أخطائها».

وقال الأسد «عندما لا يعالج أي مسؤول الأخطاء المتراكمة تتم محاسبته»، مجددًا انتقاده لـ «الإسلام السياسي» بقوله: «الإخوان المسلمون ومن على شاكلتها، هي تلك التي تستغل الدين وتستخدمه كقناع وتحتكره لنفسها وتكفّر الآخرين، وهي التي تعتبر أنك عندما لا تقف معها سياسيًا فأنت لا تقف مع الله شرعًا»، لكنه اعتبر أن «هذا لا ينطبق لا على إيران ولا على حزب الله» لأنهما لا يعاملان «الناس انطلاقًا من البعد الديني والطائفي، وإنما انطلاقًا من الأبعاد الوطنية والسياسية».

يذكر أن القيادة السابقة للحزب انتخبت في 9 حزيران 2005 ولم تشهد تغييرًا مسبقًا، رغم مقتل اثنين من أبرز قيادات الحزب هما حسن توركماني نائب الأسد السابق، ورئيس مكتب الأمن القومي اللواء هشام اختيار، الذين قُتلا بتفجير «خلية الأزمة» في تموز العام الماضي.

وبين تشكيلات المعارضة وتغييرات الأسد، وتردد الغرب في إيجاد حلول للمسألة السورية أو دعم طرف على حساب آخر، تستمر معاناة الشعب السوري للعام الثالث، وسط تكهنات من رئيس هيئة الأركان المشتركة الأمريكية الجنرال مارتن ديمبسي بأن المسألة السورية «ستستمر 10 سنوات».

روسيا تسلم الأمم المتحدة وثائق حول الكيماوي السوري «تدين المعارضة» والائتلاف يصفها بـ «شهادات زور»

سلمت موسكو الأمم المتحدة «نتائج تحقيقات» تدين المعارضة السورية في صنع قنابل كيميائية، فيما اتهم الائتلاف السوري المعارض، روسيا بتقديم «شهادات زور»، في الوقت الذي وافقت فيه الأمم المتحدة على «دعوة دمشق للتحقيق في الكيماوي».

وأعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أن «نتائج تحقيقات بلاده في موضوع السلاح الكيميائي في سوريا تشير إلى أن قنابل السارين التي استخدمت قرب حلب في آذار الماضي، صنعت في مناطق تسيطر عليها المعارضة»، مؤكدًا أن بلاده سلمت الأمم المتحدة جميع الوثائق والصور للمواقع التي أخذت منها العينات.

وقال لافروف: «سلمنا الأمم المتحدة جميع الوثائق والصور للمواقع التي أخذت عينات السارين منها في سوريا»، مشيرًا إلى أنه يضمن «بأن العيّنات أخذت من قبل خبراء لم يتركوها حتى سلمت للمختبر»، كما يضمن أيضًا «نوعية التحليل الذي يلبي المعايير الموضوعة من قبل منظمة حظر الأسلحة الكيماوية».

وكان مندوب روسيا لدى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين قال في وقت سابق بأن «تحليل الخبراء الروس أظهر أن المعارضة السورية استخدمت أسلحة كيماوية في خان العسل في ريف حلب في 19 آذار 2013».

واتهم تشوركين ديبلوماسيين غربيين -لم يسمهم- بالترويج لفكرة أن حادث خان العسل نتج من خطأ في إطلاق النار ارتكبه الجيش السوري بحيث أصاب جنوده، معتبرًا أن هذا الأمر «نظرية ساذجة» و«سيناريو غريب».

لكن الولايات المتحدة شككت بأن تكون أي أسلحة كيميائية وصلت خارج إطار سيطرة الحكومة السورية، على لسان المتحدث باسم البيت الأبيض جاي كارني الذي قال إن بلاده لم تطلع على أي أدلة تثبت ما قاله تشوركين.

من جانبه اتهم الائتلاف السوري المعارض روسيا بتقديم شهادة زور للأمم المتحدة، في بيان له تحت عنوان «حول المزاعم الروسية بشأن استخدام أسلحة كيميائية»، جاء فيه «أقل ما يمكن أن يقال في الشهادات التي تقدمها أطراف داعمة للنظام في هذا السياق، هو أنها شهادات زور، لا يكاد يختلف موقف الشاهد فيها عن موقف الشريك في الجرم».

وفي سياق متصل أعلنت الأمم المتحدة عن قبول الممثلة العليا لشؤون نزع السلاح أنغيلا كين، ورئيس بعثة التحقيق الدولية للتحقيق في استخدام أسلحة كيماوية في سوريا أكي سيلستروم، دعوة الحكومة السورية لزيارة دمشق، بغية إجراء مشاورات حول سبل التعاون للتحقيق في استخدام السلاح الكيماوي.

وأصدر المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون بيانًا أعلن أن كين وسيلستروم أطلعا بان كي مون شفهيًا على المستجدات في نشاطات البعثة الدولية خارج سوريا، والتي تضمنت تحليل مواد تلقتها من دول أعضاء في المنظمة الدولية، ونشاطات البحث عن الحقائق في دولة مجاورة.

وأشار إلى أن كين وسيلستروم «قبلا دعوة الحكومة السورية لزيارة دمشق»، بهدف «إتمام مشاورات حول آليات التعاون المطلوبة»، بغية تمكن البعثة من إجراء «تحقيق دولي مناسب وآمن وفعال»، في مزاعم استخدام الأسلحة الكيماوية.

وكانت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا، قدمت حزيران الماضي تقاريرًا للأمم المتحدة، اتهمت فيها الجيش السوري النظامي باستخدام السلاح الكيماوي ضد المدنيين ومقاتلي الحر.

«دولة العراق والشام الإسلامية» تقتل قائدًا في الجيش الحر والحر يعتبرها إعلان حرب

سعد الدين: تنظيم دولة العراق والشام اتصلوا وقالو أنهم قتلوا كمال حمامي وسوف يقتلون جميع أعضاء المجلس العسكري الأعلى.

«دولة العراق والشام الإسلامية» تقتل قائدًا في الجيش الحر، والحر يعتبرها إعلان حرب

قتل أعضاء في تنظيم «دولة العراق والشام الإسلامية» كمال حمامي العضو في المجلس العسكري الأعلى للجيش السوري الحر، ما اعتبره قادة الجيش الحر «إعلان حرب» بين الحر والتنظيم، مطالبين بتسليم القاتل، وسط مخاوف من تحول قتال الجيش الحر من محاربة نظام الأسد إلى مجرى آخر.

وأكد الجيش الحر أن قتل حمامي الذي يكنى بـ «أبي بصير الجبلاوي» جاء بعد نزاع بين قوات حمامي وتنظيم الدولة الإسلامية حول السيطرة على نقطة تفتيش استراتيجية في اللاذقية.

وقال قاسم سعد الدين، المتحدث باسم الجيش الحر إن أنصار التنظيم اتصلوا به، وقالوا إنهم قتلوا كمال حمامي وسوف يقتلون جميع أعضاء المجلس العسكري الأعلى.

وأفاد ناشطون بأن «أمير دولة الشام» اتصل هاتفيًا بـ (حمامي) –وهو واحد من بين أكبر 30 قائد في الحر- وقام بدعوته لاجتماع في مقر «دولة الشام والعراق» ثم قامت عناصره بقتله هناك.

وبعد نهاية المهلة التي خصصها الحر لتسليم قاتل حمامي، قال لؤي المقداد المنسق السياسي والإعلامي للجيش السوري الحر، في لقاء مع قناة العربية إن «مطلب تسليم قاتل القائد كمال حمامي، مطلب حق، فهناك مجرم قاتل يدعى أبو أيمن البغدادي، قتل قائدًا في الجيش السوري الحر بدم بارد بمسدسه الشخصي وأمام شهود عيان، وأمام حتى قيادات في الجيش الحر، وقام أبو أيمن هذا بإرسال جثة حمامي إلى هيئة الأركان ليقول إنه ارتكب هذه الجريمة».

وأضاف المقداد «ليس لأحد مصلحة في قتل حمامي سوى نظام بشار الأسد، فإما أن يبرر هؤلاء لماذا قتلوه وإما أن يعلنوها أنهم يعملون مع بشار الأسد»، كما حذر كتائب التنظيم من أن سوريا ليست مستباحة، وأن الجيش الحر سيحمي الشعب معتبرًا هذه الكتائب مرتزقة «يجب أن يعلم الجميع ومنهم هذه الكتائب أن سوريا ليست أرضًا مستباحة وأن هناك جيشًا حرًا يحمي شعبه، ويقاوم هذا النظام المجرم، إننا نريد الحرية والكرامة والعدل في سوريا، لا أن يكون هناك مرتزقة يقتلون الناس دون إثم، ولمجرد الاشتباه في أي شيء».

من جانبها اتهمت لجان التنسيق المحلية في بيان لها التنظيم بخدمة النظام، إذ إن ممارسات «الدولة الإسلامية» تصب في مصلحة النظام الذي يوظفها لـ «تخويف السوريين ودول العالم من الثورة ومآلاتها»، مشيرًا إلى أن هذه الممارسات دفعت الثوار إلى «التظاهرات التي بدأت بالخروج ضد هذه التجاوزات، والتي تمت مواجهتها بالعنف والقوة في بعض الأحيان، ما يهدر تضحيات الثوار والشهداء والجرحى والمنكوبين والمشردين في البلاد وخارجها»، في حين لم تخرج النصرة بأي بيان ينفي قتل حمامي، أو يفسر ملابسات الحادثة.

في سياق متصل قال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» أفرجت عن قائد «لواء عباد الرحمن» جاسم العواد وتسعة من عناصره، ورئيس «الوكالة السورية الحرة»، التي كانت قد اعتقلتهم قبل أسابيع من منزل العواد.

وأشار العواد الذي بقي رهن الاعتقال مع زملائه مدة 25 يومًا، إلى وجود عشرات المعتقلات التابعة «للدولة الإسلامية في العراق والشام» في المحافظة، مقدرًا عدد المعتقلين فيها بأكثر من 1500 معتقل، كما رجح أنها من تعتقل المحامي عبد الخليل رئيس المجلس المحلي في الرقة، الذي كان يعمل على إنشاء جهاز شرطة مدنية في المدينة.

وقال المرصد السوري لحقوق الإنسان إن اشتباكات وقعت بين الجيش السوري الحر والدولة الإسلامية في مناطق كثيرة بسوريا على مدى الأسابيع القليلة المنصرمة، وقال رامي عبد الرحمن رئيس المرصد «قتلت الدولة الإسلامية يوم الجمعة الماضي مقاتلا من الجيش السوري الحر في محافظة إدلب وفصلت رأسه عن جسده. ووقعت هجمات في العديد من المحافظات.»

يذكر بأن الاشتباكات الأولى التي حصلت بين الحر ومجموعات من التنظيم -الذي بايع أيمن الظواهري ويخفي استراتيجياته وخططه حتى عن الحر-، كانت بعد سيطرة التنظيم على مواقع نفطية في الشمال الشرقي من سوريا، وتحكمه في هذه المواقع.

الجيش الحر يعزل قائد المجلس العسكري في درعا ويطلبه للمحاكمة

العقيد أحمد فهد النعمة

عزلت غرفة العمليات في الجبهة الجنوبية رئيس المجلس العسكري في درعا العقيد أحمد فهد النعمة، وقررت ملاحقته وتقديمه إلى محكمة ثورية في حوران، في سابقة هي الأولى من نوعها في الجيش الحر.

وجاء في بيان صادر عن غرفة العمليات العسكرية في محافظة درعا: « بعد التحقق شهورًا طويلة من حوادث متفرقة كانت وبالًا على حوران بشرًا وحجرًا»، قررت غرفة العمليات عزل العقيد النعمة من قيادة المجلس العسكري في درعا، موردةً بعض الأسباب التي أدت للعزل، وأهمها «العمل على شق صف الثوار باستمرار، وزرع الفتنة بينهم والتحريض على الاقتتال فيما بينهم»، وتشكيل «وحدات وخلايا نائمة لطعن الثورة بظهرها».

كما أشار البيان إلى دور النعمة السلبي في «سقوط بلدتي الخربة والمليحة» بأيدي قوات الأسد، بالإضافة إلى «صرف مقدرات الثورة بشكل شخصي» في إشارة إلى فاتورة فندق في الأردن بقيمة 35 ألف دينار أردني.

وبناءً على قرار العزل، اعتبر أحمد النعمة «مطلوبًا بشكل رسمي للمحكمة الثورية في أرض حوران، ويتم إلقاء القبض عليه عند دخول سوريا حتى تنظر المحكمة في أمره»، ووقع البيان بشار الزعبي القائد الثوري للجبهة الجنوبية، والمقدم الركن ياسر العبود، رئيس غرفة العمليات ورئيس المستودعات، بالإضافة إلى ضباط من أعضاء الغرفة.

من جهته رفض أحمد النعمة البيان جملة وتفصيلًا مؤكدًا «أحقيته بقيادة المجلس العسكري»، وكان مقاتلون في الحر اتهموا النعمة بالتقصير وعدم تلبيته نداءات للمشاركة في معارك بلدة خربة التي شهدت حملة عنيفة من قوات الأسد، إذ قام النعمة بزيارة سريعة للخربة قام خلالها بتسجيلات مصورة، لكنه ما لبث أن خرج منها.

يذكر أنها المرة الأولى التي يعزل فيها الجيش الحر أحد قياداته، ويحوله إلى محكمة تابعة للثوار للمحاسبة، لكن الناشطين يتخوفون من انشغال غرفة العمليات بالمسألة لأن النعمة الذي يرى نفسه الأحق بالقيادة له أنصار وأتباعه كثر، مشيرين إلى انقسام في صفوف الحر، في الوقت الذي فصلت قوات الأسد شرق درعا عن غربها، بعد سيطرتها على الطريق الدولي.

بعد دعوات لهدنة في رمضان:

قوات الأسد تطبق حصارها، وتدك حمص بمعدل 1000 قذيفة يوميًا

الناشط أبو بلال الحمصي: نحو 1000 قذيفة تسقط يوميًا على أحياء حمص القديمة »

بعد دعوات لهدنة في رمضان: قوات الأسد تطبق حصارها، وتدك حمص بمعدل 1000 قذيفة يوميًا

استمرت قوات الأسد في حملتها الأعنف على حمص لليوم الخامس عشر على التوالي، مستخدمة كل أنواع الأسلحة المتوفرة ما أسفر عن سقوط 71 شهيدًا، متجاهلةً الهدنة التي دعا إليها رئيس الائتلاف أحمد الجربا، وسط نداء من المنظمات الدولية لإغاثة المحاصرين فيها، وتخوف الناشطين من محو معالمها الأثرية.

وواصلت قوات الأسد مدعومة بمقاتلي حزب الله دك أحياء حمص القديمة بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، والطيران الحربي، وسط عمليات كرّ وفرّ على أبواب هذه الأحياء حيث يبدي مقاتلو الجيش الحر مقاومة عنيفة، لكن قوات الأسد تقدمت بالفعل على مشارف حي الخالدية، إذ سيطرت على بعض الأبنية من جهة مسجد خالد بن الوليد بعد أن دمرتها بالكامل، وسط تحذيرات الناشطين من أن قبر الصحابي الذي يشكل رمزًا لحمص، أصبح في خطر بعد اقتراب قوات الأسد منه.

وصرح الناشط الميداني أبو بلال الحمصي لوكالة فرنس برس بأن الناشطين يحصون «نحو 1000 قذيفة تسقط يوميًا على أحياء حمص القديمة»، مشيرًا إلى وجود «800 عائلة محاصرة في هذه الأحياء، مع آلاف الثوار الذين يقاتلون بسلاح خفيف».

فيما أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان أن قوات الأسد «واصلت قصفها على أحياء باب هود والحميدية وبستان الديوان وجورة الشياح والصفصافة والخالدية»، كما ركزت القصف بـ»قذائف الهاون، والمدفعية وراجمات الصواريخ» على جورة الشياح، وأفاد مركز توثيق الانتهاكات في سوريا بأن الحملة أسفرت منذ انطلاقتها في 30 حزيران الماضي عن سقوط 71 شهيدًا، بينهم 43 مدنيًا.

كما أصيبت قلعة الحصن الأثرية المدرجة على لائحة منظمة الأونيسكو للتراث العالمي بقذائف من الطيران الحربي لقوات الأسد، وقال مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن «إن الطيران الحربي التابع للقوات النظامية شن يوم الجمعة 12 تموز ثلاث غارات في المنطقة استهدفت إحداها أطراف قلعة الحصن».

من جانبه أكد رئيس أركان الجيش الحر اللواء سليم إدريس إرسال دفعات متتالية من الأسلحة والذخيرة بشكل يومي إلى قيادة جبهة حمص، وأشارت هيئة الأركان إلى وجود وثائق بكل ما تم تسليمه لجبهة حمص.

وكان رئيس الائتلاف الوطني السوري المنتخب مؤخرًا أحمد الجربا عرض على قوات الأسد هدنة خلال شهر رمضان لوقف القتال في حمص المحاصرة، مشيرًا إلى «كارثة إنسانية حقيقية»، مشيرًا إلى أن «الأسد الذي كانت آلته العسكرية على وشك الهزيمة تلقى دعمًا من إيران ووكيلها حزب الله اللبناني»، لكن قوات الأسد تجاهلت المبادرة بالكامل، ولم تُظهر أي بادرة للتهدئة.

من جانبها أطلقت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة ومنسقة الشؤون الإنسانية نداء مشتركًا للمطالبة بهدنة للمعارك في حمص يوم السبت 13 تموز الجاري.

وطالبت منسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة فيلاري آموس، وكذلك المفوضة العليا لحقوق الإنسان نافي بيلاي، في بيان مشترك بضرورة إعلان هدنة لوقف القتال والسماح بوصول المساعدات إلى السكان المحاصرين الذين يبلغ عددهم نحو 2500 شخص، لكن البيان الصادر عن آموس وبيلاي أضاف أنه لم يتم الحصول على أي ضمانات من نظام الأسد أو من المعارضة.

ومن جهتها، دعت اللجنة الدولية للصليب الأحمر على لسان رئيسها في سوريا ماجني بارث، إلى وقف القتال في حمص من أجل إرسال مواد الإغاثة للمحاصرين، وكذلك السماح للسكان العالقين تحت نيران القصف بالمغادرة.

يذكر أن أحياء حمص القديمة محاصرة منذ قرابة العام، بعد أن تمركز الجيش الحر فيها، لكن الحملة الأخيرة أغلقت كل المنافذ التي كان المدنيون يستخدمونها لإدخال متطلباتهم، وتنعدم الآن كل مقومات الحياة في المدينة، كما أوضح الناشطون أن الجرحى يموتون في المشافي الميدانية بعد انقطاع أبسط الأجهزة والأدوية.

القاهرة تطلب تأشيرات دخول للسوريين

ومفوضية اللاجئين تدعو مصر لـ «استقبالهم وحمايتهم»

الخارجية المصرية: فرض تأشيرة دخول على يتعلق بالظرف الحالي الذي تمر به مصر

فرضت القاهرة شروطًا جديدة على دخول السوريين إلى مصر، في «إجراء مؤقت»، فيما دعا الائتلاف السوري الجالية السورية إلى «عدم التدخل في الشؤون الداخلية»، كما أعربت مفوضية اللاجئين عن قلقها حيال التدبير.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية المصرية بدر عبد العاطي يوم الثلاثاء 9 تموز الجاري، أن قرار السلطات فرض تأشيرة دخول على المواطنين السوريين «يتعلق بالظرف الحالي المؤقت الذي تمر به مصر»، مضيفًا أنه «لا يؤثر بأي حال على الموقف المصري المبدئي الداعم للثورة السورية ونضال الشعب السوري بتنوعه وفئاته وقواه السياسية المختلفة»، ودعا عبد العاطي السوريين الذين يقيمون في مصر أو يرغبون في الإقامة فيها إلى «مراعاة الموقف الأمني الذي تمر به البلاد حاليًا وأن يتفهموا طبيعة هذا الإجراء».

وكانت سلطات مطار القاهرة أعادت 276 سوريًا قدموا يوم الثلاثاء إلى الدول التي قدموا منها، كما رفضت دخول 189 سوري يوم الاثنين، لعدم التزامهم بإجراءات الدخول الجديدة على السوريين، التي تقضي بالحصول على تأشيرة دخول بالإضافة إلى موافقة أمنية.

من جانبه دعا الائتلاف السوري المعارض السوريين في مصر إلى «التزام الحياد»، و»الالتزام الكامل بقوانين وتعليمات الدول التي يقيمون فيها، وعدم التدخل في الشؤون الداخلية لتلك الدول».

كما ذكّر المرصد السوري لحقوق الإنسان «بأن أغلب السوريين الموجودين في مصر هم من اللاجئين الذين هربوا من العنف المستمر في بلادهم منذ نحو ثلاثين شهرًا، وأن مشاركة أي سوري في أي حدث لا يعني أن السوريين عمومًا يقفون إلى جانب هذا الطرف أو ذاك»، ودعا السوريين الى «البقاء بعيدًا عن الشد والجذب السياسي الذي تشهده مصر».

بدورها أعربت المفوضية العليا للاجئين في الأمم المتحدة عن قلقها الكبير حيال التدبير الذي فرضته السلطات المصرية.

وأبدت المفوضية في بيان لها قلقًا حيال «معلومات تحدثت عن قيام مصر بإعادة سوريين إلى بلادهم التي تشهد نزاعًا داميًا».

وقال رئيس المفوضية انطونيو غوتيريس في البيان: «أدعو السلطات المصرية كما دعوت كل الحكومات الاخرى في العالم، إلى استقبال وحماية جميع السوريين الذين يطلبون اللجوء في بلدانها».

وتابع البيان: «نطلب من السلطات المصرية أن تبذل ما في وسعها، لضمان حماية جميع من يحتاجون إلى حماية دولية، وأن تمتنع عن إعادة سوريين من دون تقييم ملائم لحاجاتهم على صعيد الحماية».

يذكر أن الائتلاف الوطني لديه مكاتب رسمية في القاهرة، كما تعد مصر مقرًا لأبرز المعارضين السوريين مثل معاذ الخطيب ورياض سيف وهيثم المالح، وكانت حكومة الرئيس المعزول محمد مرسي تسمح بدخول السوريين دون شروط، مع تقديم بعض التسهيلات لهم.

الواقع الإغاثي في مدينة النازحين حماة

لا يزال الدعم الإغاثي في مدينة حماه قليلًا نسبة إلى عدد النازحين في المدينة

محمد صافي - حماه

بلغ عدد النازحين إلى مدينة حماة بحسب آخر إحصائيات مكتب التوثيق في كتلة أحرار حماة مليون ومئتي ألف نسمة من جميع المدن السورية والريف الحموي، بالإضافة إلى النزوح الداخلي الحاصل في المدينة بعد هدم ثلاثة أحياء فيها والذي شرد أكثر من 4000 عائلة داخلها.

مع هذه الأعداد الهائلة من النازحين يبدو أن الدعم الإغاثي للمدينة قليل جدًا ولا يغطي ثلث حاجة أسر الشهداء والمعتقلين والنازحين والفقراء في المدينة، ومع قلة الدعم فإن النشاط الإغاثي يقتصر على جمعية الرعاية الاجتماعية والهلال الأحمر السوري، وبالتالي فهو يمر عبر النظام، وباطلاع أفرع المخابرات التي تدقق قوائم التوزيع الموجودة لدى الجمعية والهلال.

يضاف إلى ذلك معاناة الناس أثناء استلامهم للمواد الغذائية بسبب الازدحام الشديد من ناحية، وبسبب بيع بعض الناس لحصصهم نظرًا لحاجتهم للمال أو لسوء المواد الموزعة من ناحية أخرى، فضلاً عن إهانة وإذلال الناس وخاصة النساء، فأغلب المحتاجين هم من أهالي الشهداء والمعتقلين والجرحى، وهو ما يجبر النساء على الذهاب لإحضار المعونة والوقوف في طابور الانتظار لوقت طويل مخافة اعتقال رجالهم، كما صدر مؤخرًا قرار عن جمعية الرعاية الاجتماعية بعدم مساعدة النازحين من أرياف حمص وحماه وإدلب.

وبعد جولة في أسواق المدينة برفقة المعتصم بالله عضو المكتب الإغاثي في كتلة أحرار حماة تبين أن أسعار المواد الغذائية أصبحت ثلاثة أضعاف ما كانت عليه سابقًا، وهذه بعض الأسعار التي تم رصدها خلال الجولة:

تنكة زيت زيتون (20 ليتر) 11 ألف ليرة، تنكة زيت دوار الشمس (20 ليتر) 9 الاف ليرة، كيلو لحم الغنم 1300 ليرة، كيلو الرز 225، كيلو السكر 125، كيلو الجبنة 500 ليرة، كيلو السمن 450 ليرة، كيلو رز الكبسة 450 ليرة، صحن البيض 550 ليرة، كيلو اللبن 200 ليرة ...

يقول المعتصم إن النظام يحاول استغلال هذه المرحلة بإعادة الحاضنة الشعبية لصالحه من خلال نشر دوريات الشبيحة في أسواق المدينة وأمرهم لبعض التجار بخفض الأسعار، وهذا ما حصل في شارع الزاغة في حي الصابونية منذ أيام حين قامت دورية لعناصر فرع أمن الدولة بأمر التجار بخفض الأسعار وقاموا بضرب أحد أصحاب المحلات وإهانته لبيعه صحن البيض بـ 500 ليرة، وهذا ما لاقى تأييد الناس وارتياحهم، وأضاف المعتصم أن الدعم الإغاثي القليل الذي يأتي إلى المدينة يذهب الجزء الكبير منه لجمعية الرعاية الاجتماعية التابعة للنظام، وقال إن آخر مبلغ تم استلامه من الائتلاف لإغاثة حي طريق حلب بعد المجازر التي حصلت فيه وزع مبلغ قليل جدًا منه عن طريق اللجنة الإغاثية للحي وباقي المبلغ وزع عن طريق جمعية الرعاية، وهذا ما يفقد الثورة حاضنتها الشعبية، إذ يظن بعض الناس أن الدعم الإغاثي مقدم من النظام عبر الجمعيات الحكومية، التي يدعمها المحافظ وتشرف عليها الأفرع الأمنية، كما أن بعض المساعدات في جمعية الرعاية والهلال تذهب للقرى الموالية مثل قمحانة والربيعة وغيرها..

هذا الارتفاع الهائل في أسعار المواد الغذائية مع الارتفاع الكبير في معدل البطالة، إضافة إلى الواقع الإغاثي المتردي في المدينة ينذر بكارثة إنسانية حقيقية إذا لم يتم إعادة النظر في حال المدينة.

معبر كراج الحجز وحصار حلب الخانق

أدت اشتباكات حي الراشدين في حلب إلى إغلاق الطريق الوحيد الذي يمد الأحياء الغربية بالبضائع

كارمن هادي - حلب

بعد أن أعلن الجيش الحر في حلب عن تسلمه أسلحة حديثة، وعن بدء عملية تحريره لأحياء حلب الغربية، التي ما زالت قابعة تحت سيطرة النظام، وذلك قبل دخول شهر رمضان بعدة أيام، بدأ الجيش الحر هجومه على حي الراشدين في حلب، والذي يعتبر المدخل إلى الأحياء الغربية. وقد أدت الاشتباكات عند هذا الحي وسيطرة الجيش الحر على معظمه إلى إغلاق طريق حلب – دمشق الدولي، الطريق الوحيد الذي يمد الأحياء الغربية بالبضائع بعد سيطرة الجيش الحر على دوار الليرمون والذي يصل حلب بتركيا منذ أشهر.

ونتيجة لذلك وقعت مدينة حلب تحت حصار خانق أدى إلى انقطاع البضائع بمختلف أشكالها عن المدينة، لتستقبل ثاني أكبر المدن السورية شهر رمضان وسط نقص في المواد الغذائية والبضائع، إضافة إلى انعدام المواصلات، وسط شكوك عن سبب قطع الطريق بالرغم من هدوء الجبهة.

تتجه الأنظار مع هذه الأحداث إلى معبر كراج الحجز، وهو المعبر الوحيد الذي يصل أحياء حلب الشرقية بالغربية، وبما أن الأحياء الشرقية مفتوحة على تركيا فهي لا تعاني من نقص في أي من البضائع، في الوقت الذي يمنع حاجز الجيش الحر على معبر الكراج إدخال المحروقات والمواد الغذائية عبره للأحياء المحتلة، لتتعالى الأصوات احتجاجًا على هذا الإجراء، لاسيما أن الأحياء الغربية استضافت النازحين من الأحياء الشرقية في رمضان السنة الماضية عندما اضطروا للنزوح جراء القصف. ويقول البعض إن أفراد الحاجز يقومون بمصادرة أكياس الخضار والأطعمة من العابرين وثم يدوسونها بأرجلهم، ما دفع بعدد من الثوار إلى الخروج في مظاهرة بوجه عناصر الحاجز رفضًا لتلك التصرفات، وقد قوبلت المظاهرة بإطلاق الرصاص في الهواء، ونجم عن ذلك عدة إصابات في صفوف المتظاهرين إضافة إلى الضرب والإهانات التي تعرضوا لها من قبل العناصر.

ويطلق على هؤلاء العناصر المتمركزون على المعبر اسم «حاجز الزير»، وهم تابعون لكتيبة «شهداء احسم» التي تسلمت المعبر مؤخرًا، وقد أصدرت الكتيبة بيانًا أعلنت فيه تبرؤها عناصر الحاجز، وبررت ذلك بأنهم انضموا إليها مؤخرًا بعد أن أدوا قسمًا بعدم استخدام السلاح بطريقة مسيئة، لكن العناصر لم يعزلوا عمليًا من أماكنهم، بالرغم من تكرار الشكاوى عليهم للهيئة الشرعية في حلب، والتي وعدت بحل الأزمة بعد أن أصدرت قرارًا بفتح المعبر لساعتين في اليوم ولكن دون مصادرة الأسلحة من عناصر الحاجز وإنما قامت بزيادة عناصر جديدة من تنظيم «دولة العراق والشام». ويقول بعض العابرين بأن المعاملة السيئة لم تتغير وإنما زادت سوءًا إذ ظهرت تصرفات أكثر مضايقة من عناصر «دولة العراق والشام» كمصادرة بعض المواد، واتهام بعض الناس بالإفطار، وما إلى ذلك، وهو ما أثار سخط الناس على الهيئة الشرعية التي تستمر في استخدام هؤلاء العناصر.

وتستمر عشوائية القرار ما بين فتح المعبر وإغلاقه وسط أنباء عن اتفاق بين عدة تنسيقيات في المدينة لتنظيم مظاهرة حاشدة عند المعبر تطالب بفتحه وعزل «شبيحة الجيش الحر» وتعيين عناصر مدنيين مكانهم.

دول داخل الدولة

معتز مراد

يتطور المشهد السوري في اتجاه مقلِق ومُحزن. ففي كل يوم يمر نرى صعود لجماعات مسلحة جديدة على حساب تأخر في تنظيم الصفوف المدنية والعسكرية، والتي تقيد عمل تلك الجماعات وتجعلها مضبوطة في إطار الدولة التي يسعها لبنائها الشعب السوري. مرورًا بجبهة النصرة فدولة العراق والشام الإسلامية، ودعوات من الظواهري وقادة من القاعدة، وكلٌ يغني على ليلاه. وسوريا ضحية المؤامرات والتواطؤ الدولي ومطامح الإسلاميين ودعاة السلطة من كل حدب وصوب. كل يدعو إلى دولته الخاصة ومشروعه السياسي الذي لو طبقه لما بقيت سوريا ولما بقي الشعب السوري.

وكأنّ سوريا بلدٌ بلا تاريخ أو جذور ضاربة في القدم. يريدون اختصار عشرة آلاف سنة أو تزيد في مشروع سياسي يفتت سوريا ويجعلها شظايا تحت مسميات تفرّق ولا تجمّع، ولا تناسب أبدًا حياة وتاريخ وجغرافيا السوريين.

هنا على هذه الأرض عاش السومريين والكنعانيين والفينيقيين والروم، وتأسست الحضارة الإسلامية الأموية والعباسية ثم العثمانية. في هذه الأرض ولدت الديانات وترعرع الرسل ونشأت الشرائع والمذاهب والملل والنحل، ومن يريد أن يبني دولة أو يؤسس أي مشروع سياسي فعليه أن يأخذ بالحسبان كل هذه التفاصيل وكل هذا الإرث الحضاري والتاريخي العظيم.

بدء عمليات الاغتيال بحق قادة في الجيش الحر من قبل «أصحاب مشاريع دول» داخل الدولة، واعتقالات أصبحت بالجملة، والتهم هي فكرية على الغالب، شيء لا ينبغي أن يمر مرور الكرام. وعلى الثورة السورية أن تكون على قدر المسؤولية التاريخية وتنظم صفوفها لتواجه هذه الانحرافات الخطيرة. وليس هذا مستحيل، بل هو بالإمكان إن تنازلنا عن الأنا المرضيّة، وقدمنا مصلحة سوريا على مصالحا الشخصية.

والبشارة؛ أن شعبًا واجه نظام الأسد بكل جبروته ولايزال، فلن يعجز عن مواجهة واسقاط غيره، والله من وراء القصد.

مقاومة الفتاوى !

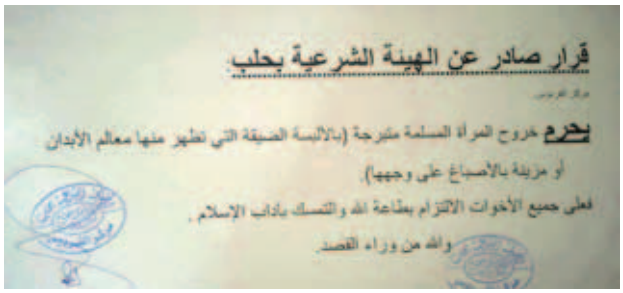

محمد طريف

كثرت الأخبار والحوادث الآتية من المناطق المحررة عن الطريقة التي تدير بها بعض الكتائب المسلحة تلك المناطق التي استطاعت تحريرها من قوات الأسد، فبسطت قوانين الحكم «الإلهي»، وطرحت البيانات والتوضيحات والفتاوى والتحذيرات، ليس تهديدًا للسارقين وقطاع الطرق واللصوص ومتحرفي السلب والنهب، وليس للمخبرين والعملاء، وليس لقوات الأسد وكتائبه.

ليس لكل أولئك، بل للسكان عينهم! بيانات تتعلق بالكيفية التي يجب فيها أن نبلس، وأن نتحرك، وأن نتكلم، فها هنا بيان يحذر أهالي المنطقة الفلانية من شتم الله، وأن عقوبة ذلك «الاستتابة» في المرة الأولى، و«مئة جلدة» للمرة الثانية، وقد تصل للإعدام! في المرة الثالثة، وليس هذا حكمًا «من عند أنفسنا» معاذ الله (كما يقولون)، بل هو حكم الله ورسوله!

وهذا يذكرنا بما كان يفعله الخلفاء العثمانيون، فقد كان كلما استلم أحدهم قتل إخوته جميعًا، خوفًا من أن يتآمروا منقلبين ضده، وذلك تحت قوله تعالى (الفتنة أشدّ من القتل). ومتى عدم كل تيّار عن دليل يبرّر له تصرفه.

وها هنا بيان آخر عن عقوبة شتم رسول الله، وأن من يشتم الرسول فقد ارتدّ كافرًا، وعقوبة الكافر معلومة للجميع.

وما قصة الشاب محمد القطاع في حلب عنا ببعيد، لقد رفض الفتى (مدفوعًا بعازته وفقره) أن يقرض مقاتلين «إسلاميين» في مقهى والده البسيط، مصدر رزقهم المتبقي، بل ذهب أكثر من ذلك بأنه يرفض أن يقرض محمد (ص) فكان جزاء ذلك أن عاد إلى أهله مكفنًا، مقتولًا باسم الذي بعث رحمةً للعالمين، الذي قال عندما سأله ملك الجبال في العقبة (لو شئت يا رسول الله لأطبقت عليهم الأخشبين - وهو يتحدث هنا عن أعداء الدعوة الذين حملوا السلاح لقتاله)، فقال بل أرجوا الله أن يخرج من أصلابهم من يعبده، باسم نبي الرحمة، قتل الشاب! لا أدري كيف يراد لمن يعاني من مشاكل وجودية في حياته (الفقر، الجهل، الاستعباد..)، أن تلاحق عبادته، وسلوكه مع الله.. كيف لمن سقط في الوجود أن ينجح في اللاهوت.

على الكتائب الإسلامية أن تدرك بأنه ليس من مهمتها أن تدخل الناس الجنة، أو تمنعهم النار، وأن في الواقع من المهام والتحديات ما هو أصعب بكثير وأهم بكثير من إصدار الفتاوي والبيانات، فما زالت كتائب الأسد تدك تلك القرى، وهم يسعون إلى ملاحقة «المتبرجات».

«إن عادوا فعد» هكذا أمر النبي عمار بن ياسر، أن يعود لشتم الله، إن عاد الكفار لجلده، فظهر عمار أهم في الوجود من لفظة كفر لن تضطر الله شيئًا. وإن قطرة دم تسفك بغير حق أكثر حرمة عند الله من الأرض وما فيها، يقول تعالى ﴿من قتل نفسًا بغير نفسٍ أو فساد في الأرض، فكأنما قتل الناس جميعًا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعًا﴾، من قتل نفسًا، مهما كان دينه، عرقه، جنسه، لونه، سلوكه، نفسًا على إطلاقها، لا يجوز إزهاقها إلا في حال القتل العمد، أو في حال الإفساد في الأرض، كما تفعل كتائب الأسد اليوم.

ليكن همنا أن نمنع إهانة الإنسان، فلهذا قامت ثورتنا، ولهذا نزل ديننا.

السوريون... مكسر عصا؟

أحمد الشامي

بعد قرار جنرالات مصر بفرض شروط تعجيزية على السوريين الراغبين في زيارة أرض الكنانة، وبعد التشديد على التأشيرات للسوريين من قبل أغلب دول العالم، وحين تتعالى أصوات في لبنان داعية لفرض قيود على دخول وتنقل السوريين اللاجئين هناك، جاءت ممارسات أمير قطر الجديد بالتشديد على دخول الأجانب «من أصل سوري» إلى الدوحة لتكمل جوقة المنتشين بالمذبحة السورية التي تجري تحت سمع وبصر العالم اللامبالي.

لماذا يبالي العالم بالسوريين إن كانت المعارضة السورية الخرقاء هي ذاتها لاتبالي بمواطنيها؟ لماذا ينشغل العالم بالسوريين في حين ينشغل أباطرة المعارضة السورية بمماحكاتهم الفارغة؟ حين يتناول السيد «داوود اوغلو» الإفطار مع اللاجئين السوريين ويقول، مجاملة، وربما نفاقًا، «سوري وتركي واحد» فلنا أن نتساءل عما يفعله أساطين المعارضة في مطار القاهرة وفنادق اسطنبول واستوديوهات الدوحة بعيدًا عن مخيمات اللجوء؟

لا خير يرتجى من عالم لم تتحرك إنسانيته بعد عامين من المجازر. آن لنا أن نفهم أن «الحجر في مطرحه قنطار» وأن انتظار الفرج من الخارج هو مضيعة للوقت. من يظن أن «قطر» أو «تركيا» أو غيرها «تريد الخير للسوريين لوجه الله» يضع نفسه تحت رحمة هؤلاء ويضيع وقته. هذه البلاد تريد الخير إما «لأميرها» أو لشعبها ومستعدة لبيع السوريين وثورتهم مقابل الثمن المناسب وحين تقتضي مصلحتها ذلك.

«عسى أن تكرهوا شيئًا وهو خير لكم» آن الأوان لكي يتجه السوريون القادرون على حمل السلاح إلى الداخل لكي لايتركوا سوريا نهبًا للمتطرفين والأفاقين وعصابات الأسد ونصر الله. لماذا يأتي مجاهدون من كل دول العالم إلى سوريا «لتحريرها» ويفر السوريون إلى الخارج؟ لماذا هناك استشهاديون مغاربة وشيشان في حين يقنع الشباب السوريون باللجوء وبانتظار المعونات الغذائية؟ نستطيع الاستغناء عن السلاح النوعي لكننا لا نستطيع الاستغناء عن أمرين اثنين، الأول هو خطاب إنساني شامل، حضاري ومقبول تتوجه به الثورة للعالم والثاني هو استعدادنا كسوريين للتضحية في سبيل هذا الخطاب. حتى يتحقق هذان الأمران سنبقى، كسوريين، مكسر عصا و «ملطشة للي يسوى واللي مايسواش» على قول إخواننا المصريين.

التجار يرفعون الأسعار مع قدوم رمضان والمواطن هو الخاسر الأكبر

الشكوى والتذمر هما السمة الأبرز في حديث السوريين خلال الأسبوع الماضي، وذلك في ظل موجة الغلاء التي تعصف بالأسواق، بعد ارتفاع سعر الدولار الذي تخطى كل الأرقام القياسية التي وصل إليها خلال السنتين الأخيرتين، إذ وصل سعره إلى 325 ليرة سورية قبل أن يعود ليستقر في حدود 280 ليرة قبل يومين.

ففي جولة لمراسل «عنب بلدي» في أسواق دمشق في أول أيام شهر رمضان، لاحظ الإقبال الضعيف على الشراء، وانعدام حركته في بعض السلع نظرًا لاختلاف الأسعار بشكل كبير بين يوم وآخر. ويبين الجدول التالي مقدار الاختلاف الذي طرأ على بعض أسعار المواد الغذائية التي تم رصدها:

البندورة	من 50	إلى 85
سكر	من 100	إلى 140
لبنة	من 350	إلى 550
لبن	من 100	إلى 150
لحم عجل	من 750	إلى 1400
لحم جاج	من 370	إلى 540
حليب البقر	من 90	إلى 120

أما أسواق اللحوم فلم تكن بأفضل حال من أسواق المواد الغذائية، فقد شهدت أسعار اللحوم ارتفاعات متفاوتة، وأكدت «الهيئة العامة للمنافسة ومنع الاحتكار»، في تقرير لها حول أسواق اللحوم بدمشق نشرته صحيفة «الوطن» التابعة للنظام، أن المشكلة الأساسية في سوق اللحوم تتعلق بسعر الصرف، وتأثيره على أسعار الأعلاف والمواد الأخرى المستوردة كالأدوية واللقاحات والمتممات العلفية.

ونظرًا للارتفاع الكبير في أسعار اللحوم اتجه معظم المواطنين إلى شراء اللحوم المجمدة التي ارتفعت أسعارها أيضًا مع حفاظها على فارق لا بأس به بينها وبين اللحوم الطازجة، وقد ظهرت في الأسواق لحوم الجاموس الهندية المستوردة، والتي لم تسلم بدورها من ارتفاع الأسعار الذي وصل إلى نحو 150% نظرًا لازدياد الإقبال عليها.

وعلى مايبدو لم تعد تنفع التصريحات الحكومية والوعود المتكررة بالتدخل لخفض الأسعار في امتصاص غضب الشارع السوري الذي وصلت معاناته منذ دخول شهر رمضان إلى مستوى لم يعد يحتمله أي مواطن سوري، وقد بدا ذلك واضحًا على مواقع التواصل الاجتماعي، إذ ظهرت عدة حملات تنادي بمقاطعة شراء المواد الغذائية، وخصوصًا تلك التي تتعرض للعطب فورًا ولا تحتمل التخزين كاللبن ومشتقاته والبيض والفروج ...الخ، في محاولة للضغط على التجار لتخفيض الأسعار حسب ما جاء في بوستر الحملة والذي حمل عنوان: «بدنا نعيش، تجارنا خافوا الله».

ومن المتوقع أن ترتفع الأسعار مجددًا بعد أن ترددت معلومات عن نية وزارة الكهرباء رفع الدعم عن أسعار الكهرباء، لتزيد بدورها تكاليف المنتوجات الغذائية، الأمر الذي نفاه وزير الكهرباء في تصريح لصحيفة «الوطن» الموالية للنظام حيث جاء على لسانه إن «زيادة أسعار الكهرباء لايمكن أن تؤثر إطلاقًا في زيادة تكاليف المنتوجات الغذائية إلا من خلال نسبة ضئيلة لا تذكر». وحول انعكاس مثل هذه القرارات على ارتفاع الأسعار في السوق قال وزير الكهرباء «إن من يقوم برفع أسعار المنتجات لا يقوم بذلك بناء على التكاليف الحقيقية للمنتج، وإنما استنادًا للأزمة وللاحتكار وتوافر المادة في السوق».

حولة عنب بلدي في أسواق دمشق وريفها يوم 13 تموز 2013

المحروقات	
بنزين/ليتر	80 ليرة
مازوت/ليتر	60 ليرة
غاز/جرة	3000 ليرة
اللحوم	
عجل/كغ	1500 ليرة
غنم/كغ	2200 ليرة
فروج/كغ	540 ليرة
الخضار	
بندورة/كغ	85 ليرة
بطاطا/كغ	70 ليرة
خيار/كغ	65 ليرة
مواد اساسية	
طحين/كغ	90 ليرة
سكر/كغ	140 ليرة
رز مغلف/كغ	150 - 200
عملات ومعادن	
دولار	260/270
يورو	340/353
ذهب عيار21	9500

الدولار يرتفع بحدود 100 ليرة في غضون أسبوع

محمد حسام حلمي

قام المصرف المركزي يوم الأربعاء 10 تموز بالتدخل في سوق الصرف ببيع القطع الأجنبي بالدولار لشركات الصرافة العاملة في السوق بسعر 247.50 ليرة وذلك شريطة قيام شركات الصرافة ببيعه في السوق بسعر 250 ليرة. ويأتي تدخل المركزي في السوق بعد أن تخطى سعر صرف الدولار حاجز 300 ليرة، وهو التدخل الثاني خلال الأسبوع.

وقد أدى تدخل المركزي إلى تراجع سعر صرف الدولار، حيث انخفض في السوق السوداء إلى 280 ليرة بعد أن تجاوز سعره 314 ليرة في يوم الأربعاء الماضي نفسه، ووفقًا لمتعاملين، فإن الدولار قد ارتفع في غضون الأسبوع الماضي فقط نحو 100 ليرة.

في حين تستمر التصريحات الحكومية المتضاربة وتبادل الاتهامات فيما يتعلق بسعر الصرف، فقد صرح النائب الاقتصادي قدري جميل في وقت سابق إن الحكومة قادرة على إعادة سعر صرف الدولار إلى سعر 100 ليرة سورية، في حين اعتبر حاكم مصرف سورية المركزي أن ذلك غير ممكن في ظل الأزمة الحالية وأضاف «أن من يريد تثبيت سعر الدولار عند الـ 100 ليرة، فعليه أن يكون قادرًا على ضخ العملة الأجنبية للحفاظ على هذا السعر، وأن هذا غير ممكن مع توقف الإنتاج في معظم نواحي الاقتصاد السوري». بينما ألقى جميل بالمسؤولية على المركزي وحاكمه في عجزه عن المحافظة على سعر صرف الليرة السورية أمام العملات الأجنبية.

وقد انتشرت في الأيام الماضية شائعة في الأسواق بعد أن تخطى سعر صرف الدولار حاجز الـ 300 ليرة عن نية الحكومة استبدال الليرة السورية بعملة أخرى، ولكن رئيس مجلس الوزراء وائل الحلقي نفى أي نية للحكومة بطرح عملة جديدة في الأسواق بدل الليرة السورية.

وشدد الحلقي على استمرار المصرف المركزي بالتدخل في سوق الصرف لضبط سعر الصرف وأضاف أن سعر صرف الدولار قد تراجع بمعدل 50 ليرة سورية بعد بيع المركزي للدولارات.

ويخضع استبدال العملة المحلية لشروط وقوانين حددها القانون رقم (23) لعام 2002 وبشكل خاص في المادتين (19 و20).

كما عرض ميالة «مشروع تجريم كل من يتعامل بغير الليرة السورية واقتراح الغرامة والسجن من 3 إلى 10 سنوات لكل من يخالف هذا المشروع»، لافتًا إلى أن ذلك المشروع يأتي بهدف «ردع المتلاعبين بالأسعار في السوق». وقد نفى الدكتور ميالة في مقابلة أجرتها معه قناة «سما» في 28 حزيران نية الحكومة إصدر أي قانون يمنع التداول بغير الليرة السورية، كما نفى صحة فرض عقوبة على من يتعامل بغير الليرة السورية قد تصل إلى السجن لمدة 13 عامًا

خدعة «أعطه اسمًا»

عتيق - حمص

واحدة من أكثر الخدع الفكريّة، والمغالطات المنطقيّة انتشارًا بين الناس، واستخدامًا في الحوارات، لقتل الفكرة موضع الحديث، وهي بالمهد، ودون بذل أيّ جهد في نقد تناسقها الداخليّ، أو انطباقها الخارجيّ، خدعة: أعطه اسمًا.

والمقصود بذلك ألا يتكلّف المرء نقاش الفكرة، ودحض حججها وأدلتها، ومحاولة توجيه ضربات صلبة إلى منطقها، مما لا يقدر عليه أكثر الناس للأسف، بل اتخاذ طريق أسهل من ذلك بكثير، بواسطة إعطاء اسم للفكرة، أو لصاحبها.

ففي مجلس من المجالس، والنقاش دائر بين الحضور، يعرض أحدهم على الآخرين، بعض الأفكار التي قرأها في كتاب ما، أو سمعها في محاضرة، وما إن ينتهي من عرضه القويّ، وتقديم فكرته المتماسكة، حتى ينبري له أحدهم: هذه أفكار العلمانيّة، أو الليبراليّة، أو القوميين، أو السلفيين، إلى غيرها من الأسماء والتصنيفات، ظانًا بذلك أنه قد قدّم واجبه في دحض الفكرة، وتسفيه منطقها، وهو لم يفعل ذلك حقيقةً، فكل ما فعله، كان تسميةً لها لا غير.

أو لربما سُئل الرجل الذي عرض الأفكار: أين قرأت هذا؟ أو ممن سمعته؟

فإن أجاب، ردّ عليه صاحبنا: هذا من أتباع التيار الفلانيّ، أو من مناصري الفكر العلاني.

وكفى الله الحاضرين شرّ النقاش.

لكن بقليلٍ من التفكير وإعمال العقل نجد أنّ مجرّد إعطاء الأفكار أسماءً لا يقدّم ولا يؤخّر شيئًا، لا يعطيها قيمة، ولا يسلبها إياها.

لنفترض أن القائل هو إبليس عينه، إنّ هذا لا يشكّل ضمانًا ببطلان ما يقول، بل ثبت ببعض الأحاديث أنّ النبيّ (ص) قال في أحد المواضع عن إبليس: صدق وهو كذوب!

لذا فإن تقييم الأفكار وتفنيدها يجب أن يتمّ بمعزل عن اسم صاحبها، أو اسم التيار الذي تنتمي له، أو اسم البلد الذي نشأت فيه، وغير ذلك من الأسماء.

أحيانًا تستخدم هذه الخدعة بأسلوب آخر، فمثلًا عندما يُسأل الملحدون السؤال الشهير، كيف بدأ الخلق؟ يقولون إنه في البدء كان هناك السديم، ثم جرت تفاعلات كثيرة على مدار ملايين السنوات أثمرت انطلاقة سلسلة الخلق، وعندما يُسأل ثانيةً لم جاءت هذه التفاعلات دوما ذكيّة وبناءة، لتحقق نتائج عظيمة، يأتي الجواب، بأن مردّ ذلك إلى الذكاء الكونيّ الخلّاق!

والذكاء الكونيّ هذا ليس أكثر من اسم، لا يشمل على حمولة علميّة، يقدّم ككلمة عظيمة لإسكات الآخرين، وإعطائهم ما يبدو على أنه جواب.

وكثيرًا ما سجّل القرآن على المناكفين للرسالة أسلوبهم السطحيّ هذا في تقييم ما يعرض عليهم:

﴿إذا تتلى عليه آياتنا قالوا أساطير الأولين﴾، ﴿ثم تولوا عنه وقالوا مُعلّم مجنون﴾، ﴿فتولّى بركنه وقال ساحرٌ أو مجنون﴾، ﴿قال الكافرون إنّ هذا لساحر مبين﴾، ﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر﴾..

إنه الأسلوب المفضّل عند الكثيرين، لا تتكلّف عناء النقاش والجدال، أعطه اسمًا، للتخلص منه، مجنون، ساحر، كاهن، مقلّد، الخ وكثيرًا ما سجّل القرآن ردّ الأنبياء على هذه الدعاوي، بقوله: ﴿إن هي إلا أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما أنزل الله بها من سلطان﴾.

التسمية أداة خطيرة للغاية، يمكن لها أن تكون اللعبة الأسوأ في تزوير الوعيّ، كما يمكن لها أن تكون الخطوة الأولى في تحريره، لذلك كانت التجربة الأولى التي خبرها آدم عليه السلام هي تعليمه الأسماء كلّها على ما هي عليه: ﴿وعلّم آدم الأسماء كلّها﴾... الأسماء كما يجب أن تكون.

إنهم ينصبون الأسماء كمصائد للعقل البشريّ.. إنتبه من ذلك

وأقبل رمضان!

حنان - دوما

رغم أن الحصار لا يسمح لنملة بالدخول إلى المناطق المحررة، إلّا أنّه لا يملك السماء ونواميسها، ورغم أنه يمنع طعام رمضان من الدخول، إلا أنه لن يملك أن يمنع هلال رمضان من أن يهلّ كما كلّ عام..

ومع اقتراب هذه الثنائية الفريدة رمضان-الحصار، ولأن رمضان في العرف العام هو شهر الطعام والشراب، والتفنن بالمأكولات ما لذ منها وطاب؛ فإنّ الكثير ممن يعيش في أماكن محاصرة ومحررة لا يستطيع تخيّل رمضان من دون ما اعتاد عليه من أطايب..

ولعلّ النقاش الأبرز على طاولات الحوار الحالية، هو غياب الخبز ومعظم المواد الأساسية الأخرى، غلاء الأسعار، حرّ الصيف من دون مكيّفات أو كهرباء تخفف منه، ومسلسلات رمضان الدرامية المغيّبة بغياب الكهرباء..

إلى هنا لا يبدو الوضع مختلفًا مع مجمل أيامنا في الغوطة الشرقيّة، لكن المختلف برأيي، هو حركة «الهجرة» -لا يصح أن نسميها نزوحًا- المرافقة لرمضان، نشهد اليوم العديد من الأشخاص ممن لا يستطيعون تخيّل رمضان مع هذه المشقّات.. الحرّ والجوع وغياب الطعام والكهرباء والاتصالات والقصف اليوميّ، فيختارون التوجّه لمناطق يكون فيها رمضان رمضانًا بحقّ -حسب تعبيرهم-، بشكل أكثر راحة ورفاهية ليتيح لهم التعبّد والخشوع أكثر وارتياد المساجد التي يشاؤون-حسب تعبيرهم أيضًا-..

ولعل السؤال المطروح هنا، عن ماهية الصوم الحقيقي، معنى رمضان الحقيقيّ، وأيهما أكثر أولوية في حال التعارض، البقاء والصمود، أم الشكليّات التي اعتدنا عليها برمضاناتنا الفائتة؟

إلى اليوم قد لا يعي البعض الدور الحقيقيّ لبقائه حيث هو، لتشبّثه بأرضه وبيته ومدينته، قد يكون بقاؤه مرغمًا بسبب الحواجز وصعوبة التنقّل من مكان لآخر، لكنّه -بالنسبة للكثيرين- ليس خيارهم، ولا بملك إرادتهم الحرّة..

لو لم يكن مجرّد البقاء حيث نحن جهادًا ما بعده جهاد، ولو لم يكن فيه ضرر بالغ للنظام، لما استمات الأخير في حصاره وتجويعه للغوطة الشرقيّة كاملة، مراهنًا على قدرتها على الصمود والتحمّل، وعلى قدرتنا على البقاء والتشبّث أكثر فأكثر..

لو لم تكن إرادة الحياة الموجودة في الشعب للتكيّف مع كل صعب، وتحويل كل محنة لمنحة، لو لم تكن هذه الإرادة أقوى من كلّ سلاح ضد النظام؛ لما بذل كل طريقة لكسرها وإذلالها، محاربًا إياها بالطعام والماء.

يتعلل البعض بالخروج من الغوطة إلى مناطق أكثر «راحة» وأمنًا، «لنستطيع صيام رمضان وعبادة الله كما ينبغي»

بربّكم، أيهما أولى، تثبيت الناس وإحياء الأمل والبقاء في قلوبهم، أم تثبيطهم وإحباطهم بخروجنا واحدًا إثر آخر، لأننا لن نتحمل الحر والجوع ورمضان، ولن نقوى على عبادة معهما..

وهل رمضان سوى تشارك معدة الفقير والغنيّ بذات الجوع والعطش، وهل هو سوى لفتة لنا، للمساواة الإنسانيّة بيننا كافّة، ليستشعر الغنيّ حال الفقير، ويشعر الفقير بتساويه مع الجميع؟

إن كان كذلك.. ربما يكون رمضاننا اليوم، هو أول رمضان حقيقيّ لنا جميعًا، هو الرمضان الأول الذي يتيح لنا أن نتساوى حقيقة لا بعدد ساعات الصيام فحسب، هو الرمضان الأول الذي سيجعل موائدنا متشابهة حدّ التطابق، تحوي الخضار الوحيدة الموجودة في البلد إن حوت، تحوي الخبز جميعها يوم توزيع الخبز، وتفتقده كلها حال فقده، وربّما.. كانت جميع أيام حصارنا رمضانًا رائعًا قريبًا من الله.. دون أن ندري.

اليوم كلّنا في رباط، وكلنا اليوم في جهاد، ولا يصحّ برأيي أن نولي ثغورنا ظهورنا بأي حجة كانت، ولو كانت التقاوي لأجل العبادة..

فمن وجد في جسده ضعفًا، فالفطر له أولى من التولّي..

اسألوا أي عاقل بفقه الأولويات، يرخّص لمن يخشى على نفسه الهلاك بالفطر، ليثبت على هذا الثغر الواجب تقويته، لا إضعافه بحجّة العبادة.

أم الدنيا...

تحتضن السوريين وتعمّق أوجاعهم

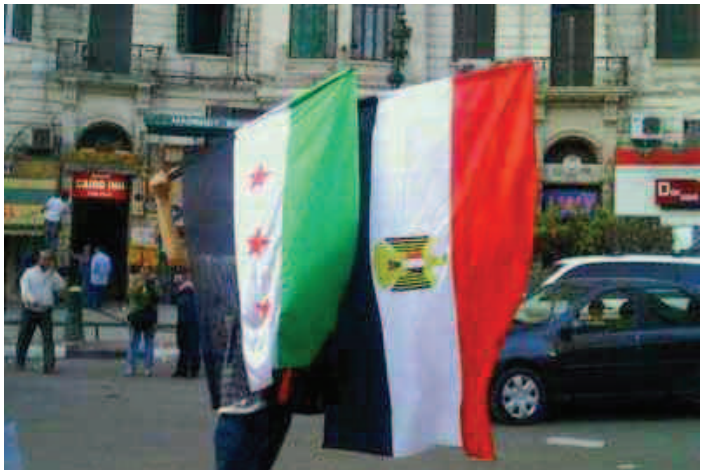

رجلٌ طاعنٌ في السن يقف في نهاية الطابور، ممسكًا بيد طفلةٍ لا يتجاوز عمرها الست سنوات، بدا الإرهاق على وجهها الطفولي البريء، أمام أحد الجمعيات الخيرية المعنية بشؤون اللاجئين السوريين في مدينة العبور في القاهرة.

اقتربنا من الطفلة وسألناها عن سبب وقوفها بين هذه الجموع، فسارعت سهى بالإجابة: «جدي قال لي إنهم يساعدون الفقراء هنا، ويقدمون لهم ألعابًا جميلة... إذا بدك تعي وقفي معنا وخدي شغلات حلوة»، لكن جدها «أبو محمد» يقطع حديثنا، قائلًا أنه قدم منذ أشهر إلى مصر بعدما أُعدم أولاده الثلاثة، وزُوج ابنته رميًا بالرصاص خلال اقتحام منزلهم في ريف حلب الشمالي من قبل قوات الأسد، وبقي وحده مع ابنته وحفيدته الصغيرة فقرر الهروب بهما. ويقول الجد الذي يقف يوميًا في الطابور بصوت مخنوق «يا بنتي يلي بيتترك أرضو بينذل، ما في أرض بتحن عليكي متل أرض بلادك».

وتضطر ابنة أبو محمد للعمل في أحد معامل النسيج لتساعد العائلة في دفع أجرة الشقة التي يقطنونها كما يقول.

لا توجد إحصائية رسمية توضح العدد الحقيقي للسوريين الذين قدموا إلى مصر منذ بدء الثورة السورية، لكن التقديرات تشير إلى أن عددهم قد تجاوز الـ 150 ألف لاجئ تمركزوا بكثرة في مناطق رئيسية كـ «6 أكتوبر، العبور، العاشر من رمضان، وعين شمس، وبرج العرب».

عائلة سورية أخرى قدمت إلى مصر مؤخرًا، فتعرض طفلهم ذو السنتين لحادثة اختناق بعد أسبوع من وصولهم، لكن المشفى رفض استقبال الطفل قبل دفع مبلغ الضمان كما يقول الوالد، الذي قضى أكثر من ساعة في الطريق إلى المشفى وهي المسافة التي تفصله عن مكان إقامته.

«رح يموت الولد» جملة رددها كثيرًا، وكان الرد يأتي في كل مرة: إدفع مبلغ التأمين «دي قوانين المشفى»، ويضيف الوالد «دفعت كل ما أملك من مال لأدخل ابني المشفى، وأنا الآن بلا عمل وبلا مال... أنتظر المجهول».

أما أم خالد فقد قدمت إلى القاهرة منذ أشهر خوفًا على بناتها، بعد أن فقدت الأمل بخروج زوجها المعتقل منذ قرابة عام ونصف، تقول أنها خرجت من سوريا بعد أن «تعرضت للكثير من المواقف الموجعة، وكنت في كل مرة أضطر للنزوح مجددًا -برفقة بناتي- هربًا من قصفٍ أو مجزرة»، ثم وجدت نفسها مضطرة للسكن في شقة في إحدى المساكن التي تفتقر إلى الكثير من الخدمات، وتقول أم خالد أنها تضطر للسير مسافة طويلة للوصول إلى المواصلات، والذهاب إلى السوق لشراء الحاجيات الأساسية للعيش، وهي ترجو «كل يوم أن تكون العودة إلى الوطن قريبة»، منتظرةً سماع خبر مفرح عن زوجها المعتقل.

اللاجئون الفلسطينيون الذين فروا من سوريا إلى مصر، يعانون أيضًا، فطارق شابٌ «فلسطيني الهوية سوري الهوى» كما يقول، فقد ولد في سوريا وكبر فيها وأحبها كما لو كانت وطنه الأم. درس في كلية «الطب البشري» في جامعة دمشق، قبل أن تعتقله قوات الأمن في السنة الجامعية الأخيرة، وبعد اعتقال دام لشهور قدم إلى مصر «خوفًا من تكرار التجربة المؤلمة»، ويقول أنه حاول جاهدًا أن يكمل تحصيله العلمي لكن هذا «أمرٌ محال»، فالامتيازات التي منحتها الحكومة المصرية للطلاب السوريين -بمساواتهم بالطلاب المصريين-، لم تمنحه لـ «اللاجئين الفلسطينيين، الذين شاركوا السوريين في الألم والمعاناة وعاشوا معهم تحت وطأة الظلم». ويضيف طارق «لكي أتابع دراستي يجب أن أدفع مبلغًا كبيرًا قدره 37000 جنيه (5000 دولار)، إذ يعامل الطالب الفلسطيني معاملة الطلاب الأجانب، ولهذا «انتهى بي الحال من مشروع طبيب إلى عاملٍ في محل لبيع الألبسة».

قرروا الرحيل بحثًا عن الأمان وعن عملٍ يؤمن لهم قوت يومهم، بعد أن ضاقت بهم الحال، فلم تعد أرض الوطن -على اتساعها- تتسع لهمومهم؛ لكن صعوبات كثيرة واجهها اللاجئون السوريون في مصر، التي تعاني من مرض البطالة، وانخفاض أجور العمل –إن وجد-.

هذا هو حال الأسر السورية اليوم، منهم من انتهى بهم الأمر في أحد مخيمات اللجوء في تركيا أو الأردن أو لبنان، ومنهم من اختار وجهته للبلد الأكثر احتضانًا للاجئين السوريين «مصر»، لكنهم لم يختاروا هذا المصير بإرادتهم، وأحلامهم مازالت معلقة بأرض الوطن، لعل الأقدار تعيدهم إليه، وتطوي حكايات الألم.

«سأدخل الجنة بعرجتي هذه»

الشهيد خالد العبار (أبو زيد)

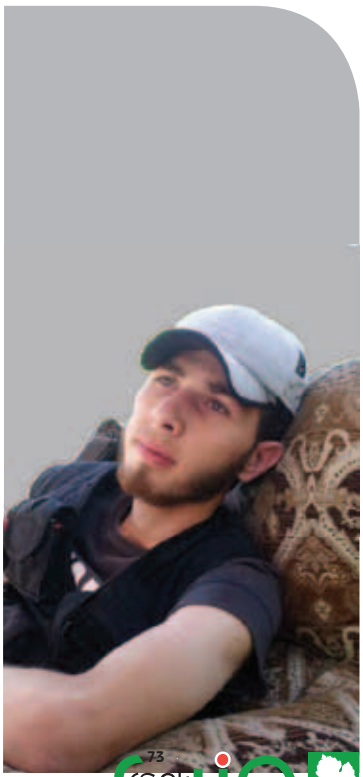

كانت فرحته لا تضاهى... لم يصدق خالد أنه تعافى من إصابته والتحق بصفوف «المجاهدين» مجددًا، إصابته البالغة في فخذه الأيسر سببت له صعوبة في الحركة ولكنها لم تمنعة من العودة بهمته القوية إلى القتال.. كان يعمل وكأنه في سباق مع الزمن، وكأنه كان يعلم أن الشهادة تقترب منه شيئًا فشيئًا..

بعد أسابيع من شفائه تم الإعلان عن تشكيل كتيبة «ابن تيمية» وتضم خالد ومن تبقى من رفاقه، وقد كان يحمل دومًا هاجس معركة دمشق التي أراد الاستعداد لخوضها، «بخاف الشباب يوصلو عالشام وأنا لسا من عملية لعملية وما أحضر معركة الشام»، وكان مصرًا على الاستمرار القتال رغم العرج الذي أصاب رجله، وعندما سأله أحد أقربائه عن إمكانية قيامه بعمل جراحي لرجله كي تعود إلى وضعها الطبيعي، أجابه خالد: «سأدخل الجنة بعرجتي هذه»

خالد الشاب الوسيم ابن الأربعة وعشرين عامًا، يصفه ابن عمه ورفيقه في أيامه الأخيرة: «خالد ما برد حدا بيطلب منو المساعدة، همه يشوف الكل مع بعض، لازم يلي جنبو يكونو دائمًا مبسوطين، صحيح ما كمّل دراستو بس تعلّم كتير من الحياة، رجال بكل معن الكلمة بحسه خسارة للبلد»

عانى خالد من ظلم النظام وبطشه كباقي شباب مدينته، إذ تعرض للاعتقال في بداية الحراك الثوري، وبعد خروجه من سجون الظلم تابع مسيرته في الثورة شارك في المظاهرات السليمة، وعندما اشتدت الأوضاع في البلاد آثر حمل السلاح، وابتعد مكرهًا عن أهله بسبب ملاحقة قوات النظام له، فقضى شهورًا بعيدًا عنهم لا يراهم إلا خفية ولأيام معدودات وأحيانًا دقائق أو ساعات.

أكثر ما كان يؤلم خالد استشهاد صديقيه المقربين بين يديه، فهو لم يستطع أن يوصل صديقه (أبو صالح) إلى المشفى الميداني عند أصابته بصدره، لقد كان القدر أسرع منه، كما لم يستطع الوصول إلى صديقه الآخر أبو مالك عند استشهاده لأنه أصيب معه ولم يكن يقوى على الحراك.

كثيرًا ما كان خالد يردد..

«اشتئتلكم يا شباب جاية لعنكم إذا الله راد»

استشهد خالد العبار (أبو زيد) يوم الثلاثاء 9 تموز 2013.

عنب بلدي - العدد الثالث والسبعون - الأحد 14 تموز (يوليو) 2013
enabbaladi@gmail.com

اعتقالات جديدة بحق أهالي داريا في مناطق مختلفة في ريف دمشق والإفراج آخرين

• اعتقل يوم الخميس 4 تموز 2013 أيمن التون من حاجز طيار في جديدة الفضل.
• اعتقل يوم الثلاثاء 9 تموز وسيم محمد حلمي بعد حملة مداهمات في المنطقة التي يقيم فيها.
• اعتقل يوم الخميس 11 تموز زياد معتوق (أبو رياض) من جديدة عرطوز .

أما على صعيد الإفراجات :

• أفرج يوم الخميس 4 تموز 2013 عن أنس حسام معضماني بعد اعتقال دام سبعة أشهر، كما أفرج عن محمد نسيب الشوا بعد خمسة أشهر من الاعتقال، وعن أيهم زهير بودقجي بعد ثلاثة أشهر من الاعتقال.
• أفرج يوم السبت 6 تموز عن حسن حبيب بعد ثلاثة أيام من اعتقاله.
• أفرج يوم الثلاثاء 9 تموز عم أسعد الصوص وصلاح صنديحة وعبد الله العزب بعد ستة أشهر من الاعتقال.
• أفرج يوم الأربعاء 10 تموز عن نذير نمورة بعد اعتقال دام قرابة العام، وأفرج في نفس اليوم عن علاء عمر خشفة بعد شهر من اعتقاله.
• أفرج يوم الخميس 11 تموز عن مظهر خولاني أبو النور بعد اعتقال دام شهرين.
• أفرج يوم الجمعة 12 تموز عن ماجد طه بعد اعتقال دام عامًا كاملًا.

لن تستطيع حصار فكري ساعة

«باعتقالي عرفت معنى الظلم، وزادت إرادتي لطلب الحرية»

عبارة كانت قد لخصتها هدى بعد ما ذاقت ظلم السجان...

وتردف هدى واصفةً لحظات اعتقالها: «لم أكن أتوقع بالبداية أنه سوف يتم اعتقالي مع اثنتين من صديقاتي على حاجز الأربعين، وقلت في نفسي أنه سيتم تفتيشنا وإطلاق سراحنا بعد ذلك، ولكن بعد ساعة من إيقافنا على الحاجز اعتقلونا».

نقلها في سيارة إلى الفرقة الرابعة في جبال المعضمية مع الضرب والشتم صار ذاكرة لا تنسى.. «شعرت بالخوف حين أصبحت بسيارة الاعتقال مع عناصر الأمن وتم إيصالنا لجبال الفرقة الرابعة مع كمٍّ هائل من الشتائم والضرب ولم يشفع لنا أننا سيدات بل على العكس لأننا من داريا زادوا من إهانتنا».

اعتقال هدى لم يشكل مخاوفًا لديها أو لدى المعتقلات الأخريات، لكن همها الأول كان ابنتها وزوجها.. «ما أصبح يشغل بالي، ابنتي الصغيرة، وخوفي على زوجي من أن يقوموا باعتقاله هو الآخر».

كانت دقائق صعبة مرت من لحظات حياتها إلى أن تم إدخالها إلى الزنزانة، لكنها لم تدرك أن الأصعب ما هو آتٍ..

«عندما دخلت انعدم الإحساس لدي وشعرت أنني في منام، كانت الغرفة معتمة تحت الأرض وتفوح منها روائح كريهة، وعدد كبير من المعتقلات تجاوزت أعدادهن الثلاثين معتقلة بزنزانة طولها مترين وعرضها مترين»

كما وصفت هدى الوضع الصحي السيء للمعتقلات وعدم العناية بهن حيث لا يتم علاجهن في أغلب الأوقات أو تحويلهن إلى المشفى.. «أصبت بالمرض ولم يتم علاجي أو نقلي للمشفى، وبقيت بالزنزانة غير مكترثين لحالتي الصحية التي بدأت تتدهور مع دخولي للمعتقل... هذا عدا عن إصابتي بالقمل».

تعرضت هدى للتعذيب لسبعة أيام بشكل مستمر، كان «تعذيبًا جسديًا حيث تم ضربي بالعصا، وقاموا بشبحي أكثر من مرة، خلال استدعائي للتحقيق، مما جعلني أنهار من كثرة استجوابي».

تصمت قليلًا وتتابع قولها «هناك ما هو أسوأ من التعذيب الجسدي، التعذيب النفسي، وهو ما لا أحب أن أتذكره والتحدث فيه وهو التحرش المقصود بنا، من خلال تفتيشنا وملامسة أجسادنا بشكل حقير من قبل السجانين، وتهديدنا بالاغتصاب، وسماعي صراخ الشباب أثناء التعذيب وتعرضهم لصعقات كهربائية تجعل أصواتهم تدوي في المكان كله».

وتضيف هدى قائلة أنه رغم كل شيء كان لديها دائمًا «أمل وتفاؤل» بالإفراج عنها بكل لحظة، ولم تشعر باليأس لحظة واحدة ولم تكن «جدران المعتقل التي قيدت جسدي لتقيد فكري وروحي».

استمر اعتقال هدى مدة شهرين، والتهمة ملفقة لها مسبقًا رغم عشوائية اعتقالها وهي «الطبخ للمسلحين»، وتقول: «كنا نقضي أيامنا في المعتقل بقراءة القرآن مع المعتقلات، وعند تحويلي لعدرا تعلمت شغل الصوف، إذ قامت إحدى الفتيات بتعليمي حياكته».

تختم هدى كلامها: «تعرفت على أناس من مناطق متباينة يختلفون بأطباعهم وطريقة تفكيرهم، ولقد ساهم هذا كله في زيادة خبرتي بالحياة كما تعلمت الصبر، لكنني تمنيت لو أنني خبرته في مكان آخر».

حسام حبيب مطر

اعتقل الشاب حسام البالغ من العمر 25 عامًا من حاجز المزة التابع للمخابرات الجوية، وذلك بتاريخ 21 أيار 2012.

يعمل حسام في نجارة الألمنيوم وهو متزوج ولديه طفلة صغيرة.

نُقل خلال اعتقاله ضمن سجون مطار المزة العسكري، حيث تمت مشاهدته للمرة الأخيرة بتاريخ 11 نيسان 2013.

ضياء عمر مطر

اعتقل الشاب ضياء للمرة الثانية من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية في داريا وهو عائد إلى بيته، وذلك بتاريخ 25 أيار 2012.

يبلغ حسام من العمر 20 عامًا، ويعمل في مجال النجارة.

تمت مشاهدته من قبل المعتقلين المفرج عنهم لعدّة مرات في سجن مطار المزة العسكري، كان آخرها بتاريخ 11 نيسان 2013.

إياد مظهر صفيحة

اعتقل الشاب إياد من حاجز طيار تابع للمخابرات الجوية بالقرب من مسجد السمح بن مالك في داريا. وذلك بتاريخ 25 أيار 2012

إياد البالغ من العمر 20 عامًا عازب، وكان يعمل في مجال النجارة .

تمت مشاهدته ثلاث مرات من قبل المعتقلين المفرج عنهم في سجن مطار المزة العسكري، كان آخرها بتاريخ 11 نيسان 2013 - سجن الصالات

حملات إفطار الصائم بإدلب
تقدم أكثر من ٣ آلاف وجبة يوميًا

أبو إسحق الإدلبي – إدلب

انطلقت في ريف إدلب حملات «إفطار صائم» وذلك مع دخول شهر رمضان المبارك، لتغطي الحملات مناطق واسعة من الأرياف ولتشمل أكثر من 3 آلاف صائم كخطوة أولية قابلة للتكرار خلال الأيام القادمة، بحيث تغطي مناطق أكثر وتقدم وجبات الفطور لأعداد أكبر، وجاءت هذه الحملات تزامنًا مع الأزمة الاقتصادية التي يشهدها الشارع السوري متمثلة بارتفاع قيمة صرف الدولار وغلاء الأسعار، الأمر الذي ترك أثرًا واضحًا على موائد الإفطار، حيث سجل غياب أصناف كثيرة بسبب ارتفاع سعرها أو لعدم توفرها في السوق المحلية ، وهي من الأصناف التي اعتاد الشعب السوري على تقديمها، على المائدة الرمضانية .

وتتكفل بهذه الحملات جمعيات خيرية تجمع تبرعاتها من عدة أشخاص، وتقوم بشراء العناصر المتوفرة في السوق المحلية واستيراد الباقي عبر الحدود التركية.. بحيث تقدم سفرة رمضانية متكاملة للصائم، وهنا جدول توضيحي للبرنامج الغذائي الذي تقدمه احدى الجمعيات الخيرية خلا لـ 5أيام :

الأربعاء 1رمضان: تمر - عصير - مياه معدنية - لحم غنم - أرز - فواكه

الخميس 2رمضان: تمر - عصير - مياه معدنية - لحم دجاج - برغل - كولا

الجمعة 3رمضان: تمر - عصير - مياه معدنية - بطاطا وباذنجان مع لحمة مفرومة - فواكه

السبت 4رمضان: تمر - عصير - مياه معدنية - أرز مع لحم فروج (كبسة خليجية) - شرائح بطاطا - كولا

الأحد 5رمضان: تمر - عصير - مياه معدنية - فريكة مع لحم خروف - حساء - فواكه

واستنادًا على الخطة الغذائية فقد أقامت كل جمعية خيرية ما يعرف بـ»المطبخ الرمضاني» لطهو الطعام من قبل طباخين وطباخات، ويشرف على الطعام أطباء بشريين وبيطريين لضمان جودته، ويقومون بتجهيزه ومن بعدها تغليفه وتوزيعه على المحتاجين في أماكن تواجدهم، بالإضافة إلى النازحين وعوائل الشهداء والمقاتلين.

ويوضح أبو حمدو وهو القائم على حملة إفطار صائم في إحدى مناطق الريف الشرقي لمعرة النعمان بإدلب متحدثًا لعنب بلدي:

«بدأنا العمل وفق نطاق ضيق وسنزيد من كمية الوجبات خلال الأسبوع القادم وذلك لأن الدعم الذي نتلقاه جيد ولله الحمد ومعظم الدعم يأتينا من أشخاص خليجيين ومن ثم من سوريين مغتربين، وهذا الجهد لا يتبع لمؤسسة حكومية أو غير حكومية ولا هيئات معينة، وإنما هو اجتماع لجهود أشخاص يقدم عبر جمعيات خيرية «.

أيًا كان نوع الدعم والطريقة والجهد، تبقى هذه المساعدات والحملات غير كافية لتغطية احتياجات الشعب السوري، إما بسبب أعداد المحتاجين المتزايدة يوميًا، أو بسبب صعوبة إيصالها لبعض المناطق.

إمساكية رمضان
تعود من جديد في دوما

إمساكية رمضان ليست مجرّد ورقة مطبوعة، بل هي تقليد مهم من تقاليد رمضان وعاداته، أوقات الصلوات، الإفطار، السحور، أدعية الصائم، أحاديث تذكّر بفضل الصيام؛ جميع ذلك مكتوب بطريقة فنّية تجعلها لوحة تتصدر بيوتنا جميعًا..

إمساكية رمضان اليوم -كما كل عادات رمضان- باتت أمرًا نادر الوجود في الغوطة الشرقيّة، بسبب ندرة ورق الطباعة وغلاء أسعاره اللامعقول إن وجد، وعدم وجود كهرباء أو حبر للطابعات..

لكن كما كل محنة استطاع الشباب المفكّر تحويلها إلى منحة، إذ نظّمت مؤسسة رواد الهدى التعليمية في الغوطة الشرقيّة فعاليّة مميزة لعلّها الأولى من نوعها في سوريّة لإنتاج إمساكية رمضان مصنّعة يدويًا..

كان لجريدة عنب بلدي لقاء مع الأستاذ أحمد صاحب فكرة الفعاليّة، يقول الأستاذ: «في الحقيقة فإنّ تعاملنا اليومي مع الطاقات الشبابيّة الفعّالة كان له الدور الأكبر في خلق الفكرة، بدأنا باستشارة الرسّامات والمصمّمات من حولنا، اللواتي أبدين رغبة شديدة بالعمل على الموضوع، فاقت الحماسة كل صعوبة، إذ قدّمن لنا ما يزيد عن السبعة تصاميم مميّزة وغير مكرّرة خلال يومين فقط، بدأنا بعدها بنشر إعلان كبير بين الطالبات في مختلف المراكز والمراحل التعليميّة، طبعنا التصاميم بالحبر الأسود فقط لعدم وجود حبر ملوّن في الغوطة، ثم كانت فعاليّة التلوين للامساكيّات اليوم السبت 13 تمّوز 2013، قمنا بتأمين ألوان مختلفة للطالبات، وتركنا لهنّ حرّية اختيار الألوان وابداعها.. وها هي النتيجة بين أيديكم»

وفي سؤال للآنسة نور إحدى منظّمات فعاليات تلوين الإمساكية الرمضانيّة عن فائدة هذا المشروع ومدى جدواه تقول: « في البداية كان الأمر وسيلة لمواجهة العقبات الكثيرة وتحايلًا على الظروف الصعبة لإعادة أحد أجواء رمضان المفقودة، لكنّه ومع أوّل لون على أول إمساكية غدا متعة وفنًا وإبداعًا تترجمه أنامل الطالبات، لاحظنا كمشرفات مدى تعبير الألوان عن النفسيّات وقدرتها على ترجمة الضغوطات النفسية بشكل ملموس، ومن ثمّ تفريغ هذه الضغوط لينعكس الأمر راحة ملحوظة عند الطالبات..»

الطالبة رغد لفتت نظرنا بإشراق ألوان لوحتها، سألناها عن رأيها بالفكرة فأجابت بأنه «مشروع رائع، شعرنا معه بقدرتنا على الإبداع والمشاركة في المجتمع، كما أنّه أنسانا الجوع والتعب، وبرأيي فإن فعاليّات كهذه يجب أن تستمر حتى في حال تحسّن الظروف، لأن الصناعة اليدوية أحمل وأقرب للنفس»

هل للأمر جدوى؟

وما فائدة الإمساكية اليوم؟

سألنا الآنسة نجوى إحدى المشرفات على الفعاليّة فقالت موضحة لنا «طبعًا للأمر جدوى كبيرة، انعكاس الموضوع على نفسيات الطالبات، قدرتهنّ على الإنتاج بتكلفة بسيطة نسبة للتكاليف المفترضة بإنتاج الإمساكيّات، ولك أن تتخيّل سعادة الناس والتأثير النفسي لعودة عادة من العادات الجميلة التي أفقدنا إياها الحصار اليوم، ليست مجرّد ورقة ملوّنة، هي تحدّ وإثبات بقاء بالدرجة الأولى»

تركنا ورشة العمل تتملّكنا الدهشة بمستوى الإمساكيّات التي تنافس بجدارة أرقى أنواع المطبوعات لفرديّتها وتميّز الفن فيها، تركناها يحذونا الأمل بمستقبل مشرق للجميع بسوريّة الغد، كلوحات الفنّانات الصغيرات المتألّقة.. ما زادها تنوّع ألوانها إلّا إشراقًا..

مشكلات تواجه الأم مع أطفالها في ظل غياب زوجها

لعل المرأة الأم من أشد الناس تضررًا وأكثرهم معاناة خلال عامي الثورة، فمعاناتها مع أطفالها في ظل غياب زوجها (مقاتلًا أو مسعفًا أو معتقلًا أو شهيدًا) جعل من تربيتها لأطفالها حملًا ثقيلًا يضاف إلى حمل الظروف القاسية.

تقول رنا متحدثة عن حالتها مع أطفالها الثلاثة في ظل غياب زوجها القسري والموجود داخل مدينة داريا، بعدما أرغمت على الخروج منها مع أطفالها منذ بداية الحملة العسكرية الأخيرة أن هناك أمورًا عديدة أثرت بشكل سلبي على تربية أبنائها، أهمها غياب السلطة المتمثلة بوالدهم، فالأم لوحدها لا تستطيع قيادة الأبناء، وتعتبر رنا أن دورها مكمل لدور زوجها في تربيتهم، كما أنها في الفترة الأخيرة تستنفذ الكثير من وقتها في محاولة تعويض أطفالها عن غياب والدهم، فضلًا عن تأمين حاجياتهم ومصروفهم، مما جعلها تقصّر بدورها كأم تجاههم.

وذكرت رنا بأن غياب زوجها أمر صعب جدًا، فوجود الأب مع الأم يخلق توازنًا ضروريًا في الأسرة تفتقده حاليًا، وأن هذا الخلل يؤثر سلبًا على أطفالها، وتقول بأنها تحاول تعويضهم قدر الإمكان لكنها تحس بالتقصير دومًا، أحيانًا تفقد الحكمة في تعاملها معهم بعيدة عن زوجها. في هذه الأثناء وفي ظل غياب زوجها لا تستطيع رنا أن تنسى بأن أطفالها يكبرون بعيدًا عن والدهم الذي غابت عنه كثير من تفاصيل مراحل نموهم.

تردف رنا والدموع تملأ عينيها «طفلي الصغير يردد دائمًا كلمات اشتياقه لوالده، لا يوجد شيء يعوض الأولاد عن الأب، أنا نشأت ووالدي موجود في عائلتي، وأفهم تمامًا ما معنى كلمة أب، وأعي قيمته وضرورة وجوده ولا أتمنى لأطفالي أن يحرموا من هذا الحق الطبيعي.»

لم تكن رنا الوحيدة التي عانت من مشكلة غياب زوجها في تربية أبنائها، فمنال، وهي من سكان داريا، تقول إن غياب زوجها المعتقل منذ ما يزيد عن سنة ونصف عن ابنها الوحيد زيد أثر كثيرًا على شخصيته، فتصرفات الطفل زيد وسلوكه يدلان على أنه أصيب بأزمة نفسية نتيجة غياب والده الذي كان يحضر له كل ما يريد وكان يلاعبه ويسليه، وكثيرًا ما يظهر كرهه لأبناء عمه لأن لديهم آباء يعتنون بهم، ويسأل زيد أمه باستمرار عن موعد عودة والده، ولماذا طال غيابه، ويذكر دائمًا بأنه يدعو له لكن والده لم يعد بعد وأنه ضجر لأجل غيابه، كما أنه يستيقظ من نومه ليلاً ويسأل أسئلة غريبة، ويتكلم عن زيارته لوالده في سجن عدرا المركزي قبل أشهر ويذكر تفاصيل الزيارة، حتى لباس والده ومن رافقهم بالزيارة، ويطرح تساؤلات كثيرة عن شعر والده المحلوق ونحالة جسمه.. أم زيد لا تخفي قلقها على طفلها الذي كان يبدي عنفًا متكررًا وكرهًا متزايدًا تجاه الأطفال الذين يلاقون اهتمامًا وعناية من آبائهم.

عائشة صديقة منال، اعتقل زوجها منذ ما يقارب العام ونصف وهي تشعر بصعوبة في توفيقها بين دورها ودور زوجها (المغيب) في تربية ابنتها، فالطفلة ذات العامين تسارع في السؤال عن والدها كلما شاهدت آباء أقرانها، ومن الصعب جدًا أن تفهم طفلة بعمرها أين والدها، تقول عائشة «هذا الأمر يترك أثره فيّ وفي طفلتي، وفي كل مرة أحاول أن أضع جوابًا مناسبًا لكن مشكلة حقيقية تواجهني».

رانيا أم لطفلتين كان قد استشهد زوجها منذ حوالي سبعة أشهر، تقول بأنها تعاني من صعوبة كبيرة في التعامل مع ابنتها الكبرى ريما ذات الأربع أعوام ونصف، فوالدها الذي كان يحدثها يوميًا على الهاتف، فقدت الاتصال معه منذ استشهاده، وهي يوميًا تسأل أمها عنه، تقول رانيا أنها في البداية لم تخبرها بنبأ استشهاده وأخبرتها بأنه مسافر، لكن هذا الكلام لم يعد ينفع مع ابنتها ولم تعد قادرة على إخفاء هذا الخبر عنها، كانت تشعر أنها لو علمت بخبر استشهاد والدها ربما تخفف عنها بعض الألم التي تعاني منه نتيجة فقدان زوجها، وبالتالي تفهم أن والدها ذهب للأبد، لكن النتيجة لم تكن كذلك، فريما أبدت تصرفات عدوانية وباتت تتصرف بعصبية تجاه أي موقف، وأصبحت تلجأ للانعزال، وتغيرت نفسيتها كليًا، ورفضت فكرة رحيل والدها. تقول ريما لأمها أحيانًا أنها تريد الموت لكي تذهب وترى والدها المشتاقة إليه.

وخلال حديث عنب بلدي مع الأخصائية رنا بعد إطلاعها على هذه المشاكل زودتنا ببعض النصائح التي يجب على الأمهات اتباعها مع أطفالهم. وقالت بأن مساعدة الطفل على التعبير عن مشاعره تكون عادةً بالرسم وسرد القصص والمسرح، من حقه أن يشعر بالحزن والفقد، أما بالنسبة للتربية ودور الأب فيها، فيمكن للأم أن تبحث عن قدوة لطفلها، قد يكون شخصًا من العائلة، شاب أو كبير، وتدع الطفل يمضي معه بعض الوقت أسبوعيًا ولو ساعة في الأسبوع، بالإضافة إلى فرض قوانين حازمة في البيت والمكافأة على الالتزام بها، وأن تبتعد عن العقوبة قدر الإمكان، كما يساعد أيضًا تجاهل التجاوزات ومكافأة الطفل على الإيجابيات، وإن اضطرت للعقوبة فالعزل أفضل العقوبات، والابتعاد عن الجدل والقيل والقال.

وأشارت الإخصائية رنا إلى أن السيدة منال أخطأت في أخذ ابنها لزيارة والده في السجن، فالأطفال مرنين ويتأقلمون بسرعة، بينما الكبار هم من لديهم صعوبة في التكيف مع هذه الظروف، لذلك ترى أن ردود فعل الأمهات تحتمل من الأسى أكثر مما يحتمل الأطفال.

طيارة ورق في عددها العاشر

تحاول الفراشة الوليدة أن تخرج من شرنقتها، فيُهرع نزار الصغير لمساعدتها، ولكنها لاتطير ! ما المشكلة ؟ تحاول طيارة ورق في قصة نزار أن تسلط الضوء على قيمة الاعتماد على الذات، من خلال قصة «فراشة تعتمد على نفسها»، وتعرض فكرة دائرة التأثير ودائرة الاهتمام مع حنان التي تكتشف أن هناك أموراً كثيرة تقع ضمن مجال تحكمها، ثم تسأل ليلى في «ليلى وأبجدية الربيع» لماذا نحن مختلفون؟ لتجد الإجابة على سؤالها مع حرف الذال، ثم يتجول الأطفال في أفكار وخواطر هبه في «يوميات هبه»، تعرض مجلة الأطفال طيارة ورق صورًا تساعد الأطفال على التفكير والابداع في «ماذا لو ؟!»، وتستخدم التسالي والألعاب في التفريغ الانفعالي ودعم الذات.

طيارة ورق مجلة سورية نصف شهرية للأطفال بين سن السابعة والرابعة عشر.

تصدر طيارة ورق عن شبكة حرّاس حماية ورعاية أطفال سوريا بالتعاون مع جريدة عنب بلدي ومنظمة الحراك السلمي السوري.

قرآن من أجل الثّورة

همّام يوسف - الحراك السّلمي السّوري

شرعنة الانتقام الجماعي

جميع المبرّرات التي تساق لشرعنة القتل «على الهوية» مردودة، ومن يقبل بها عليه القبول بذلك لأهله ولنفس الأسباب! فقط انزع كلمة «الشيعة» أو «النصيرية» وضع بدلاً منها «السنّة» والعكس بالعكس.

هناك أحكام عامة ومقاصد مطلقة للتشريعات في القرآن، وهناك أحكام خاصة وظرفية يمكن أن تخرج عن الحكم العام إلا أنها تبقى منضوية تحت المقصد المطلق. الحفاظ على الحياة كمثال عن المقصد المطلق ﴿مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾ (سورة المائدة، 32)، والقتال مثال عن الحكم الظرفي ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا * إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ (سورة البقرة، 190).

أمّا الانتماء للمذهب والطائفة بشكل قبلي دون إعمال للعقل والعدل، والالتزام بعدم التطفيف والكيل بمكيالين، فهو انتماء جاهلي مذموم على لسان رسول الله ومن قبله القرآن. إن أحد أهم أسباب استمرار الأحقاد التاريخية لدى مجموعات بشرية كبيرة تعرضت للظلم هو عدم وصولها للعدل والقسط وما يترتب عنهما من قصاص، وهذا الأمر الأخير مشروط بإدراك الجاني وذويه وبني جلدته -قبل الضحية- أن الحكم الذي حق عليه هو حكم عادل بعد سوق البراهين. بغير ذلك ستستمر عجلة الانتقام والانتقام المضاد، فالعلّة من القصاص حسب منطق التجريم للهوية هو الهوية ذاتها! وهذا تحطيم تام للمعايير والمقاييس التي تقنن «الانتقام» وتحد من أذاه وتحصره في الحدود الدنيا. لو كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتبع نهج التفكير الانتقامي المؤسس على التابعية الهوياتية لكان الأولى به أن يسفك دم أبي سفيان وذريته وكل ساكني مكة عند فتحها، لكن ما أتى به بوصف القرآن هو «رحمة للعالمين» وإخراج للناس «من الظلمات إلى النور» وإقامة العدل والقسط وحفظ السلم والنماء والخير لكل بني آدم دون استثناء. الآية الكريمة لم تقل: ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تنتقموا... انتقموا هو أقرب للتقوى!

رمضان داريا الثالث

فادي - داريا

هو ثالث رمضان ذاك الذي أطل علينا، ولم يكن أحدنا يعلم أو يمكنه التنبؤ بالحال التي وصلنا إليها..
رمضان هذا بنكهة العذاب والفراق ونقص الموارد..
هنا لا وجود لحنان الأم الذي تربينا واعتدنا عليه طيلة خمس وعشرين سنة وهي تجهز السحور والفطور وتذكرنا بقراءة القرآن والصلاة جماعة والذهاب إلى صلاة التراويح.
في هذا العام فقدنا الكثير من أصدقائنا الذين اعتدنا عليهم وأمضينا طفولتنا وشبابنا ودراستنا وشاركونا حياتنا أكثر من الأهل أنفسهم.
لن نستطيع الذهاب إلى صلاة التهجد في جامع عبد الكريم الرفاعي وما كانت تحمله من أجواء رائعة، لن نعاود الذهاب مع أحد الأصدقاء الذي كان يجمعنا يوميًا بسيارته الكبيرة (قرابة 15 شابًا) ولنحيي الليل ثم نذهب ونتسحر في مطاعم الميدان.
أين هم الآن ... بقي منهم واحد والبقية اختلف مصيرهم، وفقدنا معظمهم ما بين شهيد وجريح ومعتقل، أو مجبر على العيش خارج حدود الوطن.
يأتي رمضان في ظل غياب شبه كامل للكهرباء وانعدام لمعظم المواد الغذائية الأساسية نتيجة الحصار الخانق الذي نعيشه لأكثر من ثمانية شهور.
ولكن لابد لنا وأن نعيش يومنا، ونعطي لأنفسنا الراحة والسرور
نجتمع كل يوم ويجري كلّ منا اتصالاته مع أمه أو اخته للحصول على طريقة عمل إحدى الطبخات، ومن ثم ندخل في نفق من التجارب، وطبعًا لا يمكن للفطور أن يجهز إلا عند العشاء أو قبله بقليل.. نطبخ على الحطب في ظل انعدام الغاز، نصنع طبق الفتوش من مادة واحدة (وهي البقلة).. لأول مرة نصنع التمر الهندي بعد أن اعتدنا على شرائه جاهزًا رغم كل ما عشناه ... لازلنا نشعر بلذة الإفطار والسحور ننسى -أو نتناسى- مآسينا وجراحنا ونتساعد مع بعضنا لنرسم سعادتنا على وجوهنا.
على أمل أن نستمر في الطريق الشاق الذي لازلنا نسير فيه للرمضان الثالث على التوالي.. وكلنا أمل بنهاية مشرقة.

نقاشات نقاشات

مشاركة - داريا

كثرت النقاشات التي تدور بين الشباب السوري الثائر وبخاصة على مجموعات الفيسبوك.. أينما ذهبنا فالنقاشات واحدة، بداية الثورة كانت عن المؤيد والمعارض وحجج كل منهما، من بعدها عن السلمية والسلاح وجدوى كل منهما، ومن بعدها عن الديمقراطية والشورى والدولة الاسلامية وما يتشعب عنها من محاور نظرًا لاتساعه..
ولن تمر الأحداث الدائرة في مصر دون أن نبدي وجهة نظرنا، وربما نحتد في النقاش وفي موقفنا تجاهها، وهل نحن مع الشرعية أم ضدها ....
ما يلاحظ بأنه نادرًا ما اعتمدت النقاشات على مرجعية علمية وأدلة منطقية، وإنما كثير من آراء صاحبها كانت عاطفية نوعا ما، نادرًا ما لجأ المناقش إلى تطوير مخزونه العلمي والثقافي بما يتماشى مع موضوع النقاش، وهذا ما أدى بشكل أساسي إلى نقطة مهمة وهي عدم اقتناع أي من الطرفين برأيي الآخر والملاحظ أنه وخلال سنتين من الثورة لم يتغير رأي أحد من الطرفين قيد أنملة.
كما يقال بالعامية (ما حدا لاحقنا بعصاية) لذلك نحتاج إلى القليل من الهدوء والروية لبناء نقاش هادئ وبناء ومبني على أسس صحيحة وعلمية من شأنه أن يخلق لدينا الكثير من الإيجابيات والفوائد، وربما يمكننا عمل ذلك من خلال إطار جماعي ما بين بعض الأصدقاء، بحيث يتم الاتفاق على مناقشة أحد المواضيع وتبادل المراجع والمقالات ذات الصلة وهذا من شانه أن يسهم في الكثير من التغييرات الإيجابية والبناءة، وينقلنا خطوات إلى الأمام على صعيد البناء العلمي الصحيح.

للمشاركة في تحرير صفحات «عنب بلدي» يمكنكم إرسال مشاركاتكم إلى بريد الجريدة الالكتروني: enabbaladi@gmail.com

تقنية

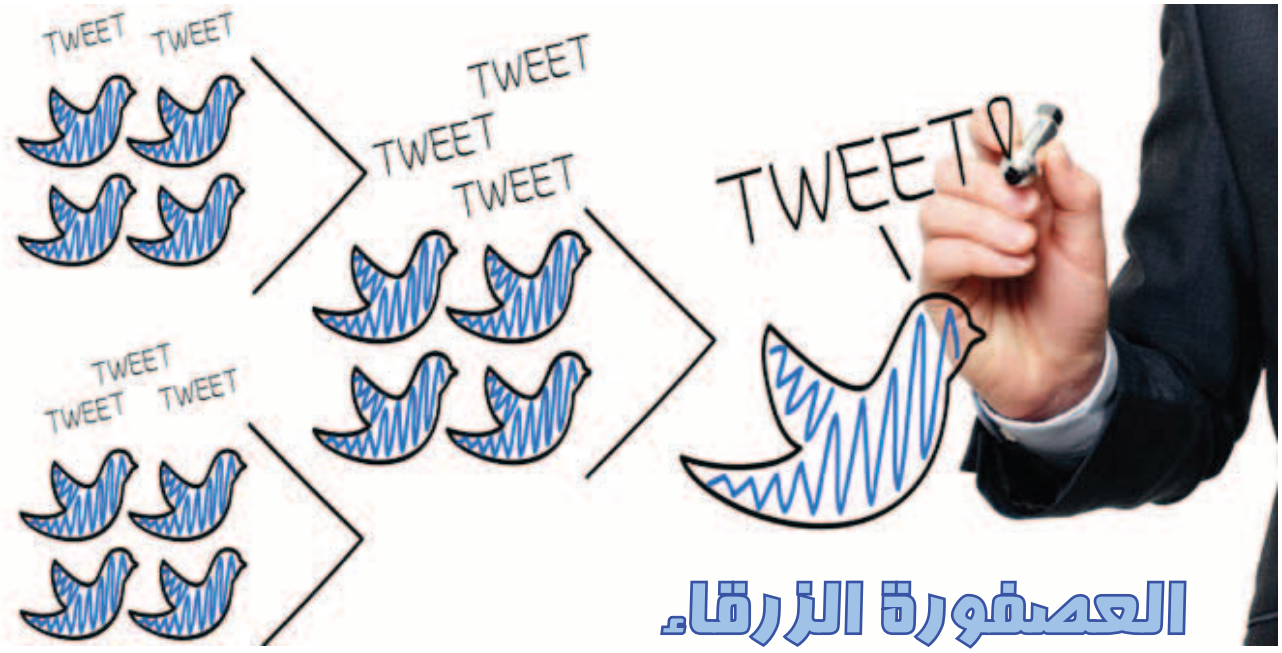

العصفورة الزرقاء

تويتر ليس شبكة اجتماعية أخرى، لأنه يتبنى أسلوبًا مختلفًا تمامًا في رسم العلاقات بين الناس، وإدارة تواصلهم مع بعضهم..

في هذا المقال سنستعرض بعض الأفكار والتلمحيات عن المغرّد الأزرق.

تويتر Twitter شبكة اجتماعيّة للتدوين المصغر، يمكّن المشتركين من إرسال تحديثات عن حالتهم (تسمى تغريدات)، بسقف أعلى 140 حرف للتغريدة الواحدة، تظهر هذه التحديثات في صفحة المستخدم، وتصل بشكل فوريّ للمستخدمين المشتركين.
خلافًا للفيسبوك فلا يمكن الإشارة «بالإعجاب» على هذه التحديثات، لكن يمكن الردّ عليها.
كما يمكن التأشير على التحديثات بنجمة لتصبح من «المفضّلة» وذلك بهدف أرشفتها، مما يسهّل العودة للتغريدات المتميزة.

العلاقة بين المشتركين على تويتر لا تجمعهم رابطة «الصداقة» كما هو الحال على الفيسبوك، بل «المتابعة» هو نمط التشبيك بين المشتركين، وهذا يعني أن «أ» من الناس، يمكنه أن يتابع «ب»، بمعنى أن تصل تحديثات الثاني للأول، وهذا لا يعني أن تحديثات «أ» ستصل إلى «ب» إلا عندما يقوم «ب» بدوره بمتابعة «أ».
وهذا خلاف لما عليه الفيسبوك، فعلاقة الصداقة بين شخصين ستجعل من تحديثات كل واحد منهما تصل للآخر.
بعبارة أخرى، العلاقة في تويتر أحادية الجانب. وهذا واحد من الأسباب التي تجعل «تويتر» مرغوبًا لدى المشاهير، لأنه يفتح الباب ليتابعهم الملايين من الناس، دون أن تصل تحديثات هؤلاء المتابعين للمشاهير.

وكنتيجة لما سبق، فلا يوجد على تويتر مسنجر للدردشة بين الأعضاء، لأنّ من تتابعه قد لا يتابعك، هذا أولًا، ثمّ لأنّ الموقع يركّز على «تقديم التغريدة» و«متابعة الأشخاص» وليس على بناء علاقات اجتماعيّة بين مشتركيه، ولهذا السبب أيضًا لا يضم الموقع ألعابًا أو برامج للتسلية مثل الفيسبوك، وللسبب عينه فلا يمكن إرسال رسائل خاصّة إلا لمن يتابعك، هذه الخصائص كلها تجعل من تويتر موقعًا أكثر جدية، يتمحور حول تقديم «محتوى أفضل»، مما يجعله الشبكة الاجتماعية المفضّلة للمشاهير.

اهتمامًا بإبراز المحتوى الأفضل الذي يهمك، فهناك في الشريط العلوي خيار «اكتشف»، الذي يعرض لك مجموعة من التغريدات، والأشخاص (الذين لا تتابعهم) والتي تدور حول اهتمامك (بناءًا على مَن تتابع).

وبسبب كونه مفضّلا للمشاهير، فإن لتويتر آلية للتحقق من حساباتهم، للتأكد من أنها تمثلهم أنفسهم، وليست حسابات منحولة عنهم، يمكن معرفة ما إذا كان حساب ما لأحد المشاهير حقيقة أو لا، عن طريق إشارة «الصح» الزرقاء التي تظهر بجانب اسمهم في صفحة البروفايل الخاص بهم.

الهاش تاغ، أو الأوسمة، هي كلمة أو مجموعة كلمات يسبقها إشارة الهاش (المربع)، مثل: #سورية أو #الثورة_السورية (لا يجب أن يفصل بين كلمات الوسم مسافة فارغة، أو شرطة فوقيّة)، وهذا أسلوب في تصنيف التغريدات على مستوى موقع تويتر، فعندما تستخدم وسم ما في تحديث حالتك، فإن هذا الوسم سيأخذ لونًا مغايرًا للنص، وسيصبح رابطًا، وبالنقر عليه، سيتم عرض جميع التغريدات في موقع تويتر التي حوت على ذات الوسم.
فلقراءة أخبار دوما مثلًا، يمكن كتابة

دوما أو #ريف_دمشق، وسيتم عرض التغريدات التي كتبها كافة الاعضاء (الذين تتابعهم والذين لا تتابعهم) والتي حوت على هذا الوسم.

هناك أسلوب آخر لتنظيم التغريدات في صفحتك الرئيسة، وذلك عبر استخدام «القوائم»، فبالنقر على رمز «المسنن» في أعلى صفحة تويتر ستظهر قائمة تحتوي خيار «القوائم»، من هنا يمكننا إنشاء القوائم، مثلا قائمة للسياسة، قائمة للدين، وقائمة للرياضة.
الآن يمكنك إضافة الأشخاص إلى هذه القوائم (سواء ممن تتابعهم في التايم لاين خاصتك أو لا)، وبالتالي بدلًا من قراءة التايم لاين الذي تختلط فيه التغريدات وتسبب تشتتًا، يمكن الدخول إلى القوائم المخصصة وقراءتها وهي مصنفة من هناك.

إدراج رابط في تويتر سيكلفك الكثير من الحروف، لا تنس أنّك مقيّد ب 140 حرفًا لا غير، لذلك سيكون من المناسب استخدام خدمات تقصير الروابط. وهي عبارة عن مواقع، تدرج بها الرابط الطويل، لتقدم لك رابطًا صغيرًا جدًا بديلًا عنه، ويقود إلى ذات الوجهة، مثل خدمة جوجل http://goo.gl

لزيادة الأمان على تويتر، يمكنك عن طريق الإعدادات، جعل تغريداتك محميّة، فلا يتمكن أحد من مشاهدتها إلا بعد أن يرسل لك طلب متابعة، وتقبله.

من الحسابات الظريفة على تويتر حساب وهمي ساخر عن بشار الأسد.
https://twitter.com/bashar__asad

عنب افرنجي

الأردن

قام «تجمع الطلبة السوريين في الجامعات الأردنية» أمس السبت 13 تموز 2013 بحملة توزيع «طرود الخير» للعائلات السورية المتواجدة في الأردن، وتم التوزيع في كل من عمّان وإربد والرمثا.

وأقام فريق «أمل وعطاء» إفطاره الأول في مدارس دار الأرقم يوم الخميس 11 تموز، وذلك ضمن نشاطاته في مسابقة «رمضان شعلة نصر»، وشملت الفعالية مسابقات عديدة، بمشاركة الأطفال في الأناشيد واللعب، بالإضافة إلى مشاركتهم في طعام الإفطار.

كما قدمت مجموعة «هذه حياتي» التطوعية ضمن حملة «حياتي في رمضان أحلى 2» طعام الإفطار لعائلات وأطفال وجرحى سوريين مهجرين في الأردن وذلك يوم الخميس 11 تموز، وقد تجاوز العدد 140 شخصًا.

وأمام مقر الأمم المتحدة اعتصم مجموعة من الشباب السوريين بجانب البوابة الرئيسية لجامعة الأردن تضامنًا مع السجينات المضربات عن الطعام في سوريا، وذلك يوم الثلاثاء 9 تموز.

اليابان

قام أطفال يابانيون بمشاركة مدرساتهم بكتابة ورسم بطاقات بريدية لإرسالها إلى الأطفال السوريين في مخيم الزعتري في الأردن وذلك يوم الاثنين الماضي 9 تموز، وقد كتبت المعلمة في رسالتها تسأل الأطفال السوريين «بماذا تلعبون؟ وماذا تغنون؟ غنوا بأعلى صوتكم ليصل صوتكم إلى اليابان وأنا من جهتي سأغني لتسمعوا جميعًا صوتي».

تركيا

دعا «بيت قامشلو» وهيئة «نساء سوريا» ومكتب «غياث مطر للحراك المدني» لحضور فعاليات معرض الأعمال اليدوية وذلك من 8 - 10 تموز، في مقر منتدى بيت قامشلو لكل السوريين.

وقد ضم المعرض ألعابًا تعليمية للأطفال وعرضًا لصناعات يدوية نسائية

أمريكا

نظم فريق «شباب سوريا نحو السلام» حفل عشاء خيري الخميس 11 تموز في مدينة نيويورك بالولايات المتحدة الأمريكية، وقدم الحفل الممثل السوري أدهم مرشد كما وأحيا الحفل كلًا من الفنان كنان العظمة والفنانة غيداء، وهدف الحفل إلى جمع تبرعات لشراء أدوية وتجهيزات طبية للأطفال السوريين، وكذلك خصص جزء من ريع الحفل نحو مبادرات بناء السلام للشباب السوري، والتي تعمل على تمكين الشباب في سوريا لتصبح قاعدة السلام في مجتمعاتهم.

اقتصاد السوق الاجتماعي

مركز المجتمع المدني والديمقراطية في سوريا

اقتصاد السوق الاجتماعي هو أحد النماذج الاقتصادية التي سادت بعد الحرب العالمية الثانية، وانتشرت في كثير من الدول الأوربية، حيث ارتبط به النجاح الاقتصادي الباهر في ألمانيا «المعجزة الاقتصادية الألمانية»، وهذا النموذج اقترحه الألمانيان ألفريد رماك ولودفيغ إيرهارت، ومن سماته أنه يعارض الاقتصاد المنظم حكوميًا وسيطرة الحكومة على وسائل الإنتاج، كما يعارض الرأسمالية المطلقة التي لا تسمح للدولة التدخل في السوق والاقتصاد مطلقًا.

وفي هذا النموذج تشجع الحكومة الأشخاص على إنشاء مشروعات صغيرة وتكون بمثابة شركة صغيرة يمكن أن تنجح في السوق فتكبر ويزداد عدد العاملين فيها، وذلك من خلال منح قروض صغيرة أو متوسطة بفائدة قليلة بحيث تشجع الأفراد وتتيح لهم الدخول في سوق المنافسة، ويساهم هذا النموذج في الحفاظ على السلام والأمن الاجتماعي، حتى في أحلك الظروف الاقتصادية العصيبة، وهو أمر يتجلى في ندرة الصراعات الطبقية بين العمال وأرباب العمل، ويتمثل في الشراكة الاجتماعية بين النقابات وأرباب العمل، والآلية المؤسساتية لإدارة الأزمات ضمن إطار قوانين العمل.

كذلك يؤمن هذا النظام للفئات الاجتماعية الفقيرة والعاملة الخدمات الأساسية، وخاصة منها الصحة والتعليم والسكن وحاجات الشرب والتحكم بمياه الصرف الصحي، وحاجات التعليم والحاجات الاجتماعية الأساسية، وتسهيل توفيرها للأفراد والمواطنين بوصفهم المستفيدين.

وهكذا فإن اقتصاد السوق الاجتماعي يمكن أن يكون نظامًا إنمائيًا واجتماعيًا يلبي مطامح الناس في ظروف العولمة الرأسمالية المسيطرة، إذ يقوم على تفعيل النمو والارتقاء بالتخصص الإنتاجي وبالإنتاجية وإنتاجية العمل، وعلى لجم النزعات الجشعة في نظام السوق والحد المستمر منها.

وبالرجوع إلى التجربة السورية التي تحولت وفق ما كان منصوص عليه في الدستور السوري/ من الاقتصاد الاشتراكي ذو التخطيط المركزي والذي يتيح للدولة التحكم بكل مفاصل الحياة الاقتصادية، إلى تطبيق اقتصاد السوق الاجتماعي المشوه والذي اعتمد بشكل أساسي على خصخصة مؤسسات قطاع الدولة الاستراتيجية الإنتاجية والخدمية وتحديدًا الرابحة، وما ترتب على ذلك من انسحاب الدولة من وظائفها الاجتماعية لتترك الاقتصاد والمجتمع ساحة مفتوحة لأصحاب الرساميل، ليضع المواطن مقيدًا وجهًا لوجه أمام عدوه المتمثل بالطبقة الانتهازية التي نبتت وترعرعت في أحضان النظام بفعل الضبط السياسي الرسمي للمؤسسات المدنية والأحزاب السياسية ولمؤسسات المجتمع المدني، التي هي بمثابة صمام أمان للاستقرار الاجتماعي في مواجهة التحولات الاقتصادية وما يرافقها من تشوهات وتهميش لمصالح الفئات الاجتماعية الأضعف.

الإعلام السوري البديل

إصدارات تموز ٢٠١٣ - الأسبوع الأول

صحف ومجلات

جسر - العدد السادس والعشرون 2-7-2013

سوريتنا - العدد الرابع والتسعون 7-7-2013

ثوري أنا - العدد (27+28) 1-7-2013

سنديان - العدد الثاني عشر -تموز 2013

عنب بلدي- العدد الثاني والسبعون 7-7-2013

أحفاد خالد - العدد السابع والستون 5-7-2013

البديل - العدد السادس والتسعون 7-7-2013

حنطة - العدد السابع 1-7-2013

حرية - العدد الثالث والأربعون 1-7-2013

أوكسجين - العدد الخامس والستون 7-7-2013

عين على عربين - العدد الحادي عشر 7-7-2013

الغربال - العدد الثاني عشر 1-7-2013

المسار الحر - العدد الثاني والأربعون 3-7-2013

الحلالة - العدد الثامن عشر 1-7-2013

إميسا - العدد التاسع عشر 1-7-2013

عين المدينة - العدد السابع 2-7-2013

شوارعنا - العدد الثاني تموز 2013

ضوضاء - العدد الثالث 1-7-2013

العهد - العدد التاسع 1-7-2013

نبأ الشام - العدد الثالث - تموز 2013